سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
الاسكندرية – قصر رأس التين فى ٢١ أغسطس ١٩٧٠

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى، على صبرى، الدكتور محمود فوزى.. أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن التهامى.. وزير الدولة، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى جامعة الدول العربية، عثمان نورى.. السفير المصرى فى عمان.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين.. الأمير حسن.. شقيق الملك ولى العهد، عبد المنعم الرفاعى.. رئيس الوزراء، أنطون عطا الله.. وزير الخارجية، سليمان الحديدى.. وزير الداخلية، سليمان النابلسى.. عضو مجلس الأعيان ورئيس الوزراء الأسبق، زيد الرفاعى.. رئيس الديوان، الفريق مشهور حديثه.. رئيس الأركان، اللواء منذر بدران.. أمين عام الديوان الملكى، حازم نسيبه.. سفير الأردن فى القاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. مساندة الملك حسين، وهجومه على اسرائيل يوم ٥ يونيه ١٩٦٧ لا ينسى	١
غموض الوضع فمع عرض الولايات المتحدة لمبادرة روجرز تعطى اسرائيل أسلحة اليكترونية جديدة ضد أجهزة الرادار!	٢
فى يونيه ١٩٦٧ حركنا القوات المسلحة تضامنا مع سوريا	٣
٢- الملك حسين يصف مشاعره الى جانب مصر وعبد الناصر	٣
يتحدث عن مشاكله فى مواجهة المزايدات العربية السياسية والعسكرية، وخاصة من جانب العراق	٥
٣- الرفاعى.. موقف أمريكا ليس به جدية	٨
القوى المتناقضة داخل الأردن وموقفها من الحل السلمى	٩

الموضوع	الصفحة
٤- عبد الناصر.. الوضع معقد وكيفية مواجهته	١١
شرح مبادرة روجرز وتداعياتها وأسباب قبولها	١٣
هل هناك تفاهم بين روسيا وأمريكا بخصوص الشرق الأوسط؟	١٩
٥- عبد الناصر يقرر سحب الطيران المصرى من سوريا	٢٠
٦- توقعات عبد الناصر بالنسبة لقبول اسرائيل للحل السلمى وآثاره الداخلية	٢٢
٧- عبد الناصر.. موقف أمريكا وفرنسا وأوروبا من مشكلة الشرق الأوسط	٢٤
كيف سنصمد؟ المعركة الأساسية فى القاهرة	٢٥
٨- موقف عبد الناصر من هجوم المقاومة الفلسطينية على مصر، وقرار قفل اذاعتهم وطرد طلبتهم	٢٥
٩- عبد الناصر يوصى الملك حسين بالضغط على نفسه فى مواجهة تصرفات المقاومة الفلسطينية المعادية	٢٨
١٠- موقف عبد الناصر من هجوم العراق عليه، وأسلوب الرد عليه	٣٠
١١- رفض العراق تنفيذ تقوية الجبهة الشرقية والشمالية، وقرار عبد الناصر بأن يترك الفريق فوزى القيادة هناك	٣٣
١٢- عبد الناصر.. استمرار التنسيق العسكرى بين مصر والأردن	٣٤
رغم موقف السوريين المناوئ للمصلحة العربية تحتم عدم الدخول فى معركة معهم	٣٦
مشاكل الأردن ستكون فى الداخل	٣٧
١٣- الملك حسين يعرض وضع الأردن بعد عدوان ١٩٦٧ واحتلال الضفة الغربية والقدس	٣٩
مشكلة المقاومة الفلسطينية فى الأردن وعدم نيته فى ضربها	٤٠، ٤٢
وضع القوات المسلحة الأردنية، وقضية وقف اطلاق النار الذى تخترقه اسرائيل دائما	٤٢
القوات العراقية الموجودة فى الأردن لا تنصاع للتعليمات الأردنية	٤٥
١٤- عبد الناصر.. ضرورة استمرار الصمود فى مواجهة استفزاز الفدائيين الفلسطينيين، والتنسيق العسكرى بين البلدين	٤٦ - ٥١

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
الاسكندرية – قصر رأس التين فى ٢١ أغسطس ١٩٧٠

عبد الناصر: جلالة الأخ يسعدنى إن احنا نلتقى بيك وباخوانك فى بلدكم فى مصر، والحقيقة بالنسبة للظروف الأخيرة اللى بتمر بيها الأمة العربية بيهمنى إن أنا أسجل بعض نقاط قبل أن نبدأ الحديث.

فى الحقيقة إحنا مساندتنا لكم مساندة كاملة ومبنية على القناعة وعن وضع مبدئى وليس عن وضع عاطفى. فى الحقيقة فى سنة ٦٧ الملك حسين اتخذ قرار من أجل تحقيق أهداف الأمة العربية، إحنا اليهود هجموا علينا إنتو فى الأردن هجمتوا على اليهود فى الوقت اللى قيل: إن بعتوا لكم وقالوا لكم خليكوا بره المعركة، واذا فضلتوا بره المعركة مش هنتعرض ليكم.. هذا كلام معروف.

الحقيقة هذا الوضع يجب ألا ينسى، الموضوع ما كان موضوع شخصى الموضوع كان فيه قضية عربية الكل بينادى من أجلها وهى قضية فلسطين، وكان هناك اعتقاد بأن هذه الفترة وهذه المرحلة كان من الممكن أن نحقق هذا الهدف، ولكن لم يشاء الله وهزمنا.

الحقيقة أيضا بنعتبر دخولكم فى هذا الوقت كان تضامن معانا نحن الذين اعتدى علينا، ويمكن أنا لو كنت اتصلت بيك السنة دى كنت قلت لك: لأ.. ماتتحركش زى ما اتصلت بيك سنة ٥٦.. تذكر إن أنا اتصلت بيك سنة ٥٦؟

حسين: نعم.

عبد الناصر: وأنت كنت مستعد لنفس العمل، وأنا قلت لك: إن العملية أكبر من هذا وأرجوك بلاش تأخذ أى خطوة.. أظن تذكر جيدا؟

حسين: نعم.

عبد الناصر: يعنى الظروف الحقيقة فى ٦٧ ماديتنيش الفرصة الى إن أنا اتصل وأتكلم بهذا الشكل، لو كنت اتصلت وكنت اتكلمت كنت قلت لك: بلاش؛ لأن العملية عندنا الحقيقة كانت باينة من الساعات الأولى إنها عملية خاسرة وأنا ماعرفتش ده الحقيقة إلا بعد ظهر يوم ٥ يونيه كنتوا إنتو دخلتوا المعركة وانتهى الأمر.

والحقيقة يعنى هذا الوضع بصرف النظر عن الهزيمة، يعنى بيتكلموا بغداد وبيقولوا: صناع الهزيمة ومش فاهم ايه! من الذى يهزم؟ الذى يهزم هو الذى يتحرك ولكن الجامد الثابت لا يهزم ولا يتنصر الحقيقة. والانجليز فى سنة ٣٩ أعلنوا الحرب على المانيا على أساس إنهم ينفذوا مبادئهم، وتشرشل هزم ولكن – على رأى الكلام – ماحدش وقف وقال: هم صناع الهزيمة وكذا وكذا!

فالحقيقة هذا الموضوع نحن هنا لن ننساه ليكوا بالنسبة لى أنا شخصيا أو بالنسبة لاخوانى أو بالنسبة للشعب المصرى، يعنى باتكلم وهنا عندنا ناس واعيين وعى كامل لما يجرى. وأنا قلت هذا الكلام فى ٦٧ وإحنا النهارده فى سنة ٧٠ باكرر هذا الكلام مرة أخرى.

وإحنا باستمرار كنا نتفق على كل الأمور الحقيقة، وأرجو فى المرحلة القادمة أيضا أن نتفق على كل الأمور حتى لا تواجهنا مشاكل أو مواضيع قد نخطئ فى حسابها ثم نأخذ فيها تصرفات تضر بالقضية كلها.

والحقيقة الأخ الملك حسين امبارح كان بيقول لى: إنت فى سنة ٦٧ قلت لنا تقديرك للموقف وما سيتم ومشى بالكامل، وبيقول لى: قل لنا النهارده هيحصل ايه. أنا فى ٦٧ قلت: هييجى يارنج وبيقعد سنة ونص ومافيش نتيجة، كان باين الوضع كله.

النهارده الوضع مش باين أبدا خالص مقدرش أدى يعنى تقديرات حتى عن المستقبل، الأخ رفاعى كان بيقول امبارح: عايزين نرسم خطواتنا الاستراتيجية؛ صعب جدا.. استراتيجية عامة واستراتيجية عليا هذا موضوع معروف، أما خطواتنا ايه بالنسبة للموضوع فالعملية لسه ليست بالعملية الواضحة.

النهارده فى الأخبار الصبح بيقولوا: إن الأمريكان إدو أسلحة الكترونية جديدة لاسرائيل.. ادوهم صواريخ موجهة ضد أجهزة الرادار؛ معنى هذا إنها صواريخ موجهة ضد الصواريخ اللى من الأرض للجو.. ودا بيبين الحقيقة النوايا على حقيقتها ايه.

الحقيقة أى خطأ فى الحساب بالنسبة لأى أمر من الأمور قد يقلب العمليات كلها؛ لهذا التشاور بيننا فى هذه الأمور أشد ضرورة فى الوقت الحالى يمكن مما كان فى الماضى؛ لأن فى الماضى كنا عارفين العملية ايه.. هنقول كلام وييجى يارنج ونرد عليه.. مافيش فايدة كان معروف إن مافيش فايدة!

وهأكد مرة تانية إحنا نساند الأردن الحقيقة شعب، ونعلم المآسى اللى حلت بالأردن واللى حلت بنص الأردن أو أكثر اللى هى الضفة الغربية، ونجد أن من الواجب علينا أن نرد ما حدث فى سنة ٦٧؛ لأن طب ما اذا كنتوا مادخلتوش سنة ٦٧ الحرب ماكانش اليهود خدوا الضفة الغربية! بنتكلم بصراحة.. ما هى الأسباب ومش فاهم ايه ده ماهواش موضوعنا، طب إنتو دخلتوا علشانا طب ما إحنا دخلنا علشان سوريا! (ضحك) فبالتالى إنتم أيضا دخلتم علشان سوريا. إحنا لم ندخل الحقيقة لنهاجم ولكن دخلنا لنظهر إن احنا واقفين مع سوريا ومتضامنين، وإن اذا حصل عدوان على سوريا فلن تكون سوريا وحدها. قد يكون اخوانا فى سوريا نسيوا هذا الموضوع بالنسبة لينا أو بالنسبة ليكم، ولكن اللى بدى أؤكده لك إن احنا لن ننسى للأردن وشعب الأردن والملك حسين هذه الأيام أبدا يعنى مهما كان ومهما حدث.

أنا حبيت الحقيقة يعنى أأكد هذه المعانى قبل ما ندخل فى المواضيع ونتكلم فيها، وإحنا هذه المعانى ن أنا مستعد أؤكدها علنا وبؤكدها علنا وفى كل مكان، والناس هنا فى مصر يعلموا هذا لأن هذا الكلام أنا بقوله فى اجتماعات اللجنة المركزية؛ لأن طبعا فيه ناس بتسمع ما يقال: إن الملك حسين ناوى يعمل كذا! بقول لهم: ياجماعة الموقف كيت كيت كيت، ولهذا أيضا أنا بقول: بالعمل السياسى وبالاقناع بنقدر الحقيقة الناس تفهم ايه الحقيقة ولا تتخدع ولا تتجر وراء مايقال.

وتأكد دائما أن مصر والشعب المصرى يعلم كل العلم الحقيقة موقفكم فى سنة ٦٧، وإنه سيبقى يذكر هذا بالنسبة للأردن بالنسبة للملك حسين الى الأبد.

وبرحب بيكم مرة تانية وأهلا وسهلا.

حسين: السيد الأخ الكبير وأرجو أن أعبر باسم الجميع هنا بالنسبة الى ياسيدى أنا أرجو أن أؤكد إنه ما قمنا فيه فى ٦٧ ما كان إلا واجبنا فى الظروف اللى جابهناها؛ لأننا نؤمن بأن أمتنا واحدة وبالخطر اللى يهددنا واحد ويهدد حدة مصيرنا.

وبالاضافة الى هذا كله ياسيدى، فيما يتعلق فيك فيما يتعلق فى بلدك هذا الحبيب فيما يتعلق فى قيادتك وتجاربك ومواقفك من أجل هذه الأمة ومن أجل أهدافها الواحدة، القضية بالنسبة إلنا كانت قضية ايمان بوحدة مصيرنا وشعور بواجبنا، وإلا فكل ما نتكلم عنه فى عالمنا العربى كمسؤولين يعتبر شئ ما إله معنى ولا إله مضمون اذا لم نثبت بالفعل فى كل الظروف بإن احنا عند كلمتنا وعند موقفنا وعند ما نؤمن فيه فى الحقيقة.

خضنا المعركة الى جانبكم ونخوضها معكم والى جانبكم الى النهاية واثقين من حتمية انتصار حقة لقوة قضيتنا وعدالتها، الظروف اللى نجتازها لاشك صعبة وقاسية وربما كانت أقسى ما جابهته أمتنا فى تاريخها.

بحب اليوم مثل الأمس وإنى أكرر من جديد شعورى وشعور كل انسان عربى أصيل وكل انسان عربى واعى نحوك ونحو بلدك نحو شعبك وقواتك المسلحة، أنتم دائما الطليعة وإحنا معكم بكل ما نملك من قوة الى أن نصل الى أهدافنا بعون الله.

الشئ اللى كنا نتكلم عنه بالحقيقة أصبح واقع من ٦٧ الى اليوم، والأخوة القائمة بيننا بدرجة من القوة اذا كان إلنا أمل مش بس إنه تبقى وانما نزيد فى جهودنا فى كل مجال وميدان؛ حتى نكون بالفعل يد واحدة وقلب واحد وصف واحد فى مواجهة أى احتمال فى مواجهة كل التحديات اللى نجابهها على مسيرتنا نحو أهدافنا.

سيدى ما قمنا إلا بواجبنا، وأدعو الله أن تمكننا الظروف باستمرار أن نؤدى هذا الواجب على أكمل وجه.

وبصراحة القضية مهياش قضية عاطفة وانما إيمان بإنه مصيرنا واحد بإنه بلدك وشخصك تتحملوا مسؤوليات لا يتحملها أى واحد منا فى العالم العربى.. إنتو قلب هذا العالم العربى وقوة هذا العالم العربى الرئيسية.

إحنا اذا بيهمنا شئ بيهمنا إنه نؤدى دورنا أيضا ونتحمل مسؤولياتنا ولا نلقى على اخوانا بكل شئ؛ لأنه إلنا دور يجب أن نؤديه فى مواجهة الظروف وفى مواجهة التحديات، ومؤمنين أيضا بإنه لابد من التفاهم والاتصال باستمرار حتى نتمكن بالفعل من أن نحسب لكل أمر حسابه ولا نفاجأ.

بالفعل سيادة الأخ كنت شخصيا – وهذا شعور اخوانى أيضا – بنتمنى إنه بشكل من الأشكال نتبين معالم الطريق اللى أمامنا، لكن واضح جدا بإنه من الصعب جدا فى هذه المرحلة بالذات إنه الانسان يعرف ولو بشكل أو آخر طبيعة المراحل اللى راح نواجهها.

الشئ الأساسى إنه يجب أن نتعاون وننسق، وفى نفس الوقت نحتاط لكل احتمال ونعمل لبناء القوة وتنظيم الصفوف بحيث نستطيع أن نجابه أى احتمال.

فى هذا المجال بالذات سيادة الأخ بحب أيضا كمسؤول إنى أضع أخى فى الصورة بالنسبة للمشاكل اللى عندنا بالمنطقة. بعد ٦٧ الانسان كان يتصور بإنه ما وقع يمكن يؤثر على عالمنا العربى بالكامل، ولأنه هذه طبيعة الأمم والشعوب اللى اذا أصيبت بمثل ما أصيبنا فيه ترتفع الى مستوى التحدى وتتخلص من كل أسباب الضعف وأسباب

الكارثة فى حد ذاتها، وتحاول أن تقف فى صفوف موحدة وتسير نحو هدفها؛ مع الأسف الظاهر أيضا كنا فى أملنا تجاوزنا الحد اللى كان ممكن أن يكون!

ففى هذا الظرف بالذات كنت أتخيل بإنه الأمة العربية كلها تقف مساندة وتدعم بكل طاقاتها، واذا ما استطاعت أن تقدم شئ من الجهد الفعلى فى الميدان فأقل تقدير تقدم ما يمكن أن تقدمه حتى يكون مركزنا أقوى وحتى يكون وضعنا أسلم، فيما نحاول أن نخوض فيه المعركة فى ميادينها المختلفة للوصول الى الهدف الواحد اللى هو هدف الجميع.

مع الأسف فيه مزايدات ومع الأسف فيه محاولات للطعن من الخلف، وهذا شئ معيب وشئ مؤلم الى أبعد الحدود!

سيدى عسكريا شعورنا متأكدين بإنه بدون التعاون والتعاون بشكل خاص مع اخوانا فى الجمهورية العربية المتحدة لا يمكن أن نحقق شئ، وفى المنطقة اللى احنا فيها مع سوريا ومع كل الجهد العسكرى المتوفر لا يمكن عمل شئ فى هذه المرحلة، وربما لمدى بعيد حتى نحسن وحتى نبنى وحتى نهيئ.

والشغلة الأساسية اللى مع الأسف مفقودة هى الثقة اللى كان مفروض أن تتوفر؛ بحيث تكون هذه الطاقات العسكرية كلها تخدم هدف واحد للوصول الى نتيجة واحدة.

تجربة الجبهة الشرقية معروفة لسيادة الأخ ولاخوانى النواقص، الوعود اللى لم تنفذ!

والآن على الصعيد العسكرى أيضا نجابه بعض من هذه المشاكل؛ لأنه فى الموقف الأخير اللى اتخذته الجمهورية العربية المتحدة واتخذناه معكم، الحقيقة فيه تكتل مضاد جزء منه عسكرى وجزء منه أحزاب سياسية مسلحة تعمل وتحاول أن تطعن من الخلف، وتضعف بالتالى قضيتنا وموقفنا وتضعف أملنا فى الوصول الى النتائج اللى نريدها.

بالنسبة للقوات العراقية اللى متواجدة على أرضنا، فى ٦٧ اندفعت هذه القوات وبطبيعة الحال بقيادة غير القيادة الحالية للعراق بحماس وباندفاع، وسجلت بالفعل صفحة كنا بنتأمل إنها تبقى نحافظ عليها ونصونها، وسقط من سقط من اخوانا العراقيين الى جانبنا فى المعركة.

اتغيرت الأحوال والأوضاع، كانت القوات العراقية فى ذاك القوات بإمرتنا أنشئت الجبهة الشرقية، وآملنا أن يكون فيه تعاون وتنسيق إنه نضبط الأمور بينا وبين اخوانا فى سوريا ونستفاد من هذه القوات.

تحولت وكانت بإمرة قيادة الجبهة الشرقية فخرجت من إمرتنا، وبعدين سلسلة طويلة من المشاكل والمآخذ من ناحية عدم استغلالها واستخدامها بالشكل الصحيح حتى تحسن الوضع بالفعل على الأرض، والتأخر والتقاعس عن أداء الواجب أو الوفاء بالالتزامات للمؤتمرات اللى كنا نجتمع فيها ونلتقى فيها باستمرار.

الآن فيه ترتيب جديد بحثناه فى القاهرة فى اجتماع من اجتماعاتنا، وبعدين تأجل الموضوع ثم بحث فى طرابلس ثم صدرت تعليمات القائد العام، وكان رد الفعل الحقيقة رد ما قبلناه ووجدناه مس فينا قبل ما يكون مس فى أو فيكم؛ بمكالمات هاتفية من وزير الدفاع العراقى لرئيس الأركان وبلغة وبلهجة نعتتنا ولا نستطيع أن نقبلها بأى شكل من الأشكال!

اللى صار الآن سيادة الأخ إنه بلغناهم إنه نتوقع تنفيذ الأمر اعتبارا من الموعد اللى هو ٢٢ الشهر؛ بحيث تكون هذه القوات بالإمرة وبالتالى مافيش تغيير على واجباتها الأساسية، لكن هذا هو الوضع اللى ممكن يكون مقبول وبننتظر نشوف شو راح يتم فى الأيام اللى أمامنا.

من جهة ثانية سيادة الأخ، المعلومات اللى عندنا على سبيل المثال إنه فيه فكرة بتسريح ٣ كتائب من الجيش العراقى وإلباسها ملابس فدائيين؛ بحيث تكون عاملة فى المجال الداخلى من خلال وجود هذه القوات، مع الأسف أيضا فيه عملية تسليح مستمرة وجلب أسلحة ثقيلة ومعدات فى أماكن حساسة مأهولة بالسكان.

فيه مظاهرات ومسيرات فى داخل البلد الجنود بملابسهم العسكرية وأسلحتهم، وهذا حصل فى الشمال فى إربد وفى غيرها، وأماكن تمركزهم يعنى عندنا فى الزرقا اللى هى حوالى ٢٥ كيلومتر عن عمان، عندنا مستودعاتنا للقوات المسلحة فيه قوات متواجدة فى هذه المنطقة فيه دروع إلهم فى مناطق مبتعدش عن عمان أكتر من ساعة أو ساعة ونص!

فبطبيعة الحال وبلغنا أيضا إنه فى داخل القوات نفسها فيه شئ من عدم الارتياح من جانب الكثيرين للسياسة اللى تنتهجها الحكومة أو الدولة العراقية فى الوقت الحاضر!

انما الظاهر العملية محاولة الحقيقة عن وعى أو عن غير وعى تهيئة ظروف معينة؛ اللى نتيجتها مافيش شك هتكون كارثة بالنسبة إلنا ولكن بالنسبة للموقف العربى وبالنسبة لمستقبل القضية بالذات.

فى حزيران الماضى على سبيل المثال، إحنا شعرنا بأن الحقيقة العملية كانت عملية استفزاز بقصد إنه نتخذ اجراء معين، ونتيجته لا سمح الله تكون تكريس لواقع جديد يمزق وحدتنا الوطنية أو يعطى عدونا المبرر للقيام بعملية عسكرية يغير فيها الواقع على الأرض، وربما كانت محاولة من جانب أعدائنا أن يحاولوا يغيروا الواقع على الأرض ويضربوا جهدنا وما حققناه خلال هذه الفترة من الزمن بعد ٣ سنوات من الكارثة ومن ما حل فينا فى حزيران ٦٧.

ضبطنا أعصابنا الى أقصى حد وفوتنا الفرصة، الآن محاولات نفسها الحقيقة عم تجد من جهتنا عم نكون الحقيقة ضابطين أعصابنا الى أقصى حد، عم نحاول باستمرار نشرح القضية نشرح الموقف ونحاول نستقطب الجميع حولنا ونحاول نمنع وقوع شئ من هذا.

لكن ياسيدى الواضح الى إن العملية مهياش عملية شعور أو عاطفة فقط وانما عملية فيها تخطيط الحقيقة أجنبى، أستطيع إنى أذهب الى أبعد من هيك وربما أقول: إن فيه جزء منه عدونا نفسه عم يشتغل بقصد ضرب القضية وضرب الوضع بالكامل.

فاتجاه هذا عندنا مشكلة القوات اللى موجودة اللى لابد نحلها خلال فترة قصيرة من الزمن بشكل أو بآخر، وينجلى الموقف خلال أيام.

وفى نفس الوقت المشكلة الثانية: اللى هى احتمال وقوع مشاكل العمل مستمر الحقيقة فى محاولات الاثارة والتشكيك فى القيادة وفى الموقف؛ فنسعى بكل الوسائل الى إنه نهدى الأمور ونبقيها ونسيطر عليها ونفهم الناس ما يجرى، لكن اذا وقع شئ فما فى شك فى هذه الحالة لابد أن نعالجه بالشكل اللى أيضا يضمن أن نكون مستمرين فى هذه المعركة وصامدين، وأن نفوت على أعدائنا كل الفرص.

فيما يتعلق فى العمل بالخارج ياسيدى، لابد من التنسيق باستمرار فى المراحل اللى علينا أن نجابهها فى المستقبل.

سيادة الأخ، فى هذا كله نتحمل إحنا المسؤولية فى بلدنا وعلى الساحة بكل معنى الكلمة، لكن بس حبيت أن أحط اخوانى فى الصورة بالنسبة للاحتمالات وبالنسبة للمخاطر التى نجابهها ونجدها أمامنا.

وأظن دولة الرئيس ربما اذا سمحتوا ياسيدى يستطيع إنه يوضح.

الرفاعى: فى الواقع ياسيدى إن احنا فى الأردن كحكومة وكشعب نعلق أهمية كبيرة على هذا اللقاء والتحدث مع اخوانا برئاسة سيادة الرئيس؛ ليتضح لنا طريق السير وربما طريق العمل أيضا لأنه فى الأردن نحن نفتقر الى وضوح الرؤية فى الموقف، والظروف تولى علينا أمام الوضع الحساس عندنا فى الأردن بأن تتضح لنا الرؤية كى نعرف كيف نعمل وكيف نسير وكيف نجيب على الأسئلة الكثيرة التى نتلقاها.

نحن نعتبر بأنه الموقف العربى وجهة النظر التى نادت منذ العدوان الى الآن ومنذ قبول العرب للحل السلمى بتنفيذ قرار مجلس الأمن قد حققت خطوة عملية ايجابية؛ فاستحضرت الدول الكبرى الى أن تعمل معا على الشروع فى بحث تنفيذ هذا القرار وبذلك بالنسبة لنا مافيش شئ جديد فى موقفنا السياسى بالعكس هو موقف تقدم واحراز خطوات نجاح فى الموضوع. لكن نريد أن نعرف الدرجة الجدية فى اقدام الدول الكبرى على هذا الأمر؛ أن نفهم مثلا هل هناك تفاهم الى درجة كافية بين الدولتين الكبيرتين الاتحاد السوفيتى وأمريكا؟

عبد الناصر: أجاوب على السؤال ده بسرعة وأقول: مافيش، هنتناوله فى الحديث الحقيقة.

الرفاعى: الحقيقة مما يتناهى الينا من معلومات عن آراء أمريكا وتصورها للتسوية وآراء الاتحاد السوفيتى وتصوره للتسوية؛ أن هناك فيه مساحات للاتفاق كبيرة ربما صارت أكبر من مساحات الاختلاف، فإذا كان فيه شئ هل هناك أيضا مثلا تصور محدد المعالم لأية تسوية مقبلة كى نحن كعرب نتخذ مواقفنا المحددة من كل جانب منها فيما اذا باشرنا دخول المباحثات السياسية؟ واذا كان فيه جدية فى الموضوع فمعنى ذلك إنه هذا يتطلب منا تدابير واستعدادات وتهيآت للسير جنبا الى جنب مع تقدم المباحثات السياسية.

العلائم والدلائل التى بين أيدينا من تصرفات اسرائيل ومشاكساتها تدل إنه مافيش جدية الى درجة كافية من أمريكا مثلا، وإلا ماكانش فيه معنى إنه يمضى شهر على قبولنا لهذه المبادرة الأمريكية ولا يحدث أى تحرك لا من الدول الكبرى ولا من الدكتور يارنج ولا من الفرقاء فى هذا الموضوع! فهذا عم يقيد أيدينا مش عم يخلينا إنه نعمل أكثر من إننا أعلنا وربما درجة من درجات الجهد الاعلامى فى الموضوع، حتى نحن فى الأردن لم نخطو هذه الخطوة ولم نعلن جهدا اعلاميا بسبب عدم وضوح الرؤية أمامنا.

عبد الناصر: إنتو قلتوا إنكم سيبتوا الحل السلمى مافيش فايدة فى الحل السلمى..

الرفاعى: مرة فيما مضى.

عبد الناصر: أخيرا فى البرلمان أو الحكومة أو فى كتاب التكليف خدتوا موقف متطرف فجأة بالنسبة لهذا.. أظن فى كتاب التكليف.

الرفاعى: نعم ياسيدى فى كتاب التكليف فى البيان الوزارى بتاعنا، يعنى هو فى الواقع وضعناه بلهجة شوية قوية لكن قلنا: إن الحل السلمى أصبح سرابا، أنا سئلت من قبيل الاحراج على هذا، فقلت لهم: السراب صار فيه ماء يعنى الآن! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طلع حقيقى!

الرفاعى: انما سيدى الرئيس هو الحقيقة الموضوع اللى ننتقل من هذا الحديث اليه، هو أنه بين القائلين بقبول الحل السلمى أو المباحثات السياسية وبين القائلين ضد هذا الحل أصبحت تتشكل مواقف نحن نلمسها فى الأردن بشكل خاص؛ لأنه عندنا تتجمع عدة قوى هى متناقضة فيما بينها، لكن ربما يجمعها أنها تعاكس وتعارض القائلين بالحل السلمى؛ سواء كانت هذه القوى دول عربية لها وجود عندنا مثل العراق وعم تدعى بأنها ضد الحل السلمى، أو دول لها أحزاب سياسية – كما سماها جلالة الملك – أحزاب سياسية مسلحة ترتدى رداء الفدائيين وتتقنع بقناعهم، ماعدا الفئة الصالحة من الفدائيين الذين هم لوجه الفداء ونحن نخلص لهم ونحبهم ونرعاهم، أو كانوا عقائد سياسية موجودة عندنا وتتغذى من خارج العالم العربى، أو كانت فئة تعتقد بأن الحل السلمى هذا ظلمات يعنى التجديف فيه متعب.

يقابل هذا طبعا ارادة الشعب وارادة الشعب هى الغّلابة وتكاد تمثل يمكن ٩٩٪ من الناس أهلنا فى الضفة الغربية، نستطيع أن نقول بحسب التقارير التى بين أيدينا بحسب ما نسمع منهم شخصيا وفى المدة الأخيرة: أكثروا الاتصال معنا قاطبة وبدون استثناء يناصرون هذا الاتجاه.. اتجاه الحل السلمى، ويقولون: اذا كنتم تبحثوا عن مستقبل

أى قوى عندكم نضالية أو هذا فابحثوا عن مستقبلنا وطمنونا عن مصيرنا أيضا، ولنا الحق أن نسأل هذا السؤال.

فأقول هذا سيادة الرئيس الحقيقة لكى نستفيد أولا فنعرف كيف نتصرف ونرسم خطواتنا.

ثانيا: المسألة أخشى أن لا تكون هى رهن ارادتنا وحدها كدولة أو كسلطة وانما رهن ارادة الآخرون؛ أولئك الذين ينادون بمعاكسة الحل السلمى، والقوى التى تنادى به لابد أنهم يخططوا فيما بينهم يجمعهم هذا الجامع فيما بينهم ليضعفوا وجودنا أو يضعفوا سلطتنا أو يتولوا مكاننا. نحن كسلطة فى الأردن لا نفكر أبدا فى الاصطدام، بالعكس التجارب الأخيرة حتى فى حوادث حزيران كان جهدنا الكبير – أظن كانوا الاخوان كان الدكتور حسن صبرى الخولى هناك عندنا فى عمان – كان جهدنا الكبير أن نمنع القوى العسكرية من أن تدخل الى البلد نمنعها كنا نتحاشى هذا، كنت أرجو جلالة الملك فى مقره بأنه معلش يتحمل المزيد لأنه نحلها بيننا كعائلة، ولاتزال هذه سياستنا.

ومع العراقيين مابنريدش أبدا لا سمح الله أن يحدث شقاق، لكن فى المراسلات الأخيرة يشير الموقف الى إنه سيقع شئ من الأخذ والرد من الاختلاف يضطرنا أن نتخذ موقف أو يضطرهم هم أن يتخذوا موقف. المنظمات الفدائية نحن حريصين تماما نحن لم نقرب عليها أبدا لم نعاكسها فى أى شئ، لكن عم تخرج منظمات أخرى وعم شويه تثير الموقف، ربما تثيره أكتر ربما اذا كانت درجة الاثارة اليوم مش كافية لأن تحرك السلطة سيكبر من درجة الاثارة بكره حتى يحركوا هذه السلطة.

ربما أن يريدوا بأن يجعلوا من البقعة الأردنية مركز آخر لمراكز النفوذ متكيف مع ارادة الغير؛ سواء كان حزب بعث أو أى شئ فينمو الرقعة التابعة لهم، وبالتالى يتحكموا فى السياسة العربية فى المنطقة.

هذه مسائل سيادة الرئيس نعرضها نحن لأنها تقلقنا هناك فى الأردن، ولأننا نفكر فيها ولأننا لم نرسم لأنفسنا أى سياسة داخلية لنعالجها بسبب عدم وضوح الرؤية بالنسبة للموقف الخارجى. لا نعلم اذا كان الحل السياسى سينتهى حقيقة بنتائج ايجابية، طب اذا كان مافيش نتائج ايجابية اذاً هذا الاضطراب الحاصل فى العالم العربى اذا كان هذا الاضطراب الداخلى اللى ربما يتأثر ايش هو الحقيقة؟

من ناحيتنا لما عرض علينا الاقتراح عرض مختصر كما هو غير مرتبط بأية اقتراحات سابقة كانت تبديها أمريكا بين الحين والآخر، غير مرتبط بأية اقتراحات سوفيتية أو فرنسية كانت تبديها، تركت الموضوع الى البحث بيننا وبين الوسيط الدولى الدكتور يارنج.

فإذا كان هو بده يظل يعمل ويتنقل بين الفرقاء بدون أن تكون عنده سياسة مرسومة أو بدون أن يكون هناك اشراف من حوله يسوقه الى نتائج محددة، وإلا يظل تحت رحمة رفض اسرائيل من ناحية ورفض العرب من ناحية أخرى أو قبول اسرائيل من ناحية. نختلف على أى شئ؟ نختلف على اذا كانت نيويورك مكان الاجتماع أو لأ، اذا كان مندوبنا سيكون مندوبنا أو سيكون وزيرنا؛ سنختلف على الشكليات قضينا هذا الوقت، ربما على جوهر الموضوع نقضى وقتا أكبر.

فالحقيقة أى توجيه أو نور يتكرم سيادة الرئيس بإلقاءه على هذا البحث يفيدنا جدا.

شكرا.

عبد الناصر: شكرا.. الحقيقة الموضوع ليس بالموضوع البسيط ولكنه موضوع معقد تعقيد كبير جدا؛ هناك أرض عربية محتلة، وهناك تفوق اسرائيلى عسكرى وهذا نعترف بيه وأنا قلته وهناك تفكك عربى. اذا حسبنا الطائرات العربية فهى أكثر من الطائرات الاسرائيلية – فوزى يمكن حافظ – النسبة ٢ الى ١ أو أكتر من ٢ الى ١! اذا حسبنا الجيوش العربية فنحن نتفوق على اسرائيل من الناحية العسكرية على الورق نتفوق، أما فى الواقع فهذا كلام غير وارد؛ لسبب بسيط جدا إن احنا محناش دولة واحدة وليست لنا ارادة واحدة ولكن لنا ارادات مختلفة. وهناك من لهم أطماع؛ هناك من لهم أطماع فى بلاد عربية، وهناك من لهم مبادئ كلنا نعرفها وأقصد بهذا البعث، وهناك من يريد أن يقاتل من أجل العرب وهناك من يريد أن يقاتل العرب من أجل نفسه! وهناك من يريد أن يقاتل اسرائيل وهناك من يريد أن يقاتل من يقاتلون اسرائيل! هذا هو الوضع الحقيقة. وهناك من يريد أن يهرب فى المعركة حتى يجعل فى بلده ازدهار اقتصادى كالجزائر مثلا؛ آهى فرصة النهارده إنها تقول فلسطين للفلسطينيين، طب ما أسهل حاجة فلسطين للفلسطينيين.. يعنى ايه فلسطين للفلسطينيين؟ يروحوا يحلوها! يعنى ايه فلسطين للفلسطينيين؟ قضية فلسطين للفلسطينيين وكلام؟! طب ماهو دورك إنت بماذا ستساهم؟

إحنا كعالم عربى هذا واقعنا، الحقيقة يجب ألا نكون ونحن نستعرض الموقف بهذه الصورة يعنى مفاجئين.. هذا هو الواقع العربى. والحقيقة إحنا قررنا مهادنة كل البلاد العربية والأنظمة وعدم الرد على من يشتمنا، وكان بورقيبة يشتمنا كل يوم كان راديو تونس كان يوميا يشتمنا ولم نكن نرد، وكانت الجزائر تشتمنا أيضا يوميا الحقيقة!

فى سنة ٦٧ إحنا مجروحين ومضروبين الجزائر و"المجاهد" تكتب عننا كلام غريب الواحد كان يقراه كده يبقى مستغرب! إنتو طبعا اطلعتوا على هذا الكلام، وكنا بنسكت وكان هدفنا إن احنا نصمد، اذا انشغلنا عن معركة الصمود ضيعنا كلنا الحقيقة.. فكان الواجب إن احنا نتجاهل كل هذا ثم نصمد.

الحقيقة النهارده مرحلة الصمود فى نهايتها، ونحن هنا فى مصر فعلا لينا خطة استراتيجية سياسية وخطة استراتيجية عسكرية. وخطتنا الاستراتيجية السياسية مبنية على ازالة آثار العدوان وعدم التنازل عن أى قطعة أرض بما فيها القدس؛ إحنا لن نتنازل عن القدس ولن نقبل تدويل القدس، وعلشان ده هنسيب سينا اذا كان الوضع هيصل الى إنهم..

دى استراتيجيتنا، ثم أيضا تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين، وفى هذا ايدينا الحقيقة مفتوحة، وأنا اديت تصريحات اديت تصريحات لكل الجرايد فى العالم ولم ألتفت لأى حد يتكلم؛ يعنى للتليفزيون الأمريكى والصحف الأمريكية.

وهناك البعض طبعا لا يستطيع إنه يدى تصريح واحد؛ نمسك سوريا مثلا لا يستطيع وزير خارجية سوريا إنه يدى تصريح أبدا إلا إن الحرب الشعبية هى مش فاهم ايه! هو ده التصريح اللى ممكن يدوه، لكن هل ممكن يقول نقبل حل سلمى؟ لأ.. بيقولوا: لا.. لن نستطيع أن نقبل حل سلمى إحنا نقبل حل عسكرى.

استراتيجيتنا السياسية واضحة، ويجب أن تكون يدنا مفكوكة خالص وعندنا حرية الحركة من الاتحاد السوفيتى لغاية أمريكا. رغم قطع العلاقات مع أمريكا لكن يجب أن يكون هناك خيط، لا نستطيع أن نتجاهل أمريكا بأى شكل من الأشكال وإلا يبقى بنغمض عينينا.. أمريكا هى سند اسرائيل. بل بالعكس من تكتيكنا الوقيعة بين اسرائيل وأمريكا، الوقيعة بين الاسرائيليين فى داخل اسرائيل خلق مواقف تعمل كذا وكذا، هذا كله موضوع تكتيك ولكن ماشى على الاستراتيجية السياسية.

بالنسبة للاستراتيجية العسكرية بنبى قوة فعلا جيش مكون من مليون، وأنا قلت الكلام ده للملك حسين قبل كده. إحنا فى ديسمبر ٧٥٠ ألف سنصل ومتفقين على الأسلحة وعلى كل شئ، طبعا مش كله فى القنال لأن إحنا عندنا جيش الداخل لأن هم بالهليكوبتر وده ممكن يوصلوا لأى منطقة من المناطق، عندنا فى كل منطقة قوات موجودة بحيث تستطيع أن تصل لأى تسلل اسرائيلى.

وبعدين أيضا استراتيجيتنا العسكرية لابد من أن نعبر قنال السويس ونقاتل، والتحرير ده مش بس حقنا ولكنه واجبنا، وهذا هو الهدف اللى واخده الفريق فوزى واللى بيعملوا عليه كل الناس.

لكن النهارده هناك تفوق اسرائيلى، لا أستطيع اليوم أن أنا أعبر قنال السويس بكل بساطة؛ لأن اذا عديت قناة السويس بتفوقه الجوى بييجى يرجعنا تانى فى القنال، وهو يعلم هذا ده مش سر يعنى. فإذاً لابد من التفوق الجوى ياإما بالصواريخ ياإما بالطيارات ياإما بوسائل الدفاع، واخد هذا الواجب الفريق فوزى والأخ على صبرى وبيشتغل فيه الروس معانا.

نيجى فى الناحية السياسية، أنا لا أثق فى أمريكا أنا شخصيا واخوانا لا يثقوا فى أمريكا، وإحنا بنناقش الموضوع ده كلهم كانوا موجودين وكان كل الكلام مبنى على عدم الثقة. وهذا لا يحتاج الى دليل لأن أمريكا تتحيز لاسرائيل، أمريكا تمد اسرائيل بالسلاح، أمريكا تمول اسرائيل. وأنا فعلا فى كلامى أنا قلت: اذا كان النجاح نص٪ فى أى موضوع يجب ألا نضيع فرصة النجاح، خصوصا اذا كان الموضوع بيتعلق بمواضيع قومية كبيرة.

جت هذه المبادرة، ويتصور بعض الناس إن احنا هنرفض هذه المبادرة وحتى يمكن بدون ما يقروها يعنى قال لك: دى حاجة جاية من أمريكا! ولكن ما هى المبادرة؟ ايقاف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوم بين مصر واسرائيل؛ لأن ايقاف اطلاق النار الذى قرر فى يونيو ٦٧ ماشى فى جميع الجبهات ماعدا عندنا.

ثم استئناف مهمة يارنج على أساس النقطتين..

أولا: ترتيبات السلام بين العرب واسرائيل اللى هو اقرار وجود اسرائيل. ويعنى أنا فى رأيى حكاية بيقولوا: ازاى نقر بوجود اسرائيل؟ من زمان ماحدش أقر بهذا! ما هى اسرائيل موجودة غصب عننا واسرائيل أخدت أرضنا. اذا كنا فى سبيل أن نكسب أرضنا، وأقرينا بوجود اسرائيل فى سنة ٤٩ حينما ذهبنا إحنا وانتو والسوريين واللبنانيين ومضينا اتفاقية الهدنة مع اليهود وكان موجود رالف بانش؛ وهذا موضوع اقرار إن اسرائيل فى حدود آمنة معترف بها، اقرار إن اسرائيل لها الحق فى الحياة.. اللى هو هذا الموضوع.

الحقيقة اليهود فى هذا ماهماش عايزين ده بس يعنى موجود فى المشروع ده انهاء حالة الحرب والكلام ده.

النقطة التانية: اقرار وجود اسرائيل واقرار كذا واقرار كذا، إحنا فى كلامنا حتى مع الدول الأربع الكبرى قلنا: إن احنا مستعدين لهذا لأن هذا الكلام موجود بالتفصيل فى قرار مجلس الأمن اللى مش موجود فى المبادرة الأمريكية. وقرار مجلس الأمن ينقسم الى قسمين..

القسم الأول: هو ترتيبات السلام: بيقول: انهاء حالة الحرب واقرار حق كل دولة فى الحياة وفى الوجود وفى حدود آمنة ومعترف بيها. ده موجود فى الأول اذاً إحنا وافقنا على هذا ودا موضوع مش هنوافق عليه يعنى مجددا.

الموضوع التانى: اللى موجود فى قرار مجلس الأمن: الانسحاب من الأراضى المحتلة: هذا رفضته اسرائيل ووقفت جولدا مائير وقالت بدل الانسحاب: لا يمكن أن نقبل كلمة الانسحاب ولا نرددها، وقالت: بنقول اعادة توزيع القوات. ووقف آلون قال المشروع بتاعه بتاع الضفة الغربية: اللى هى الحدود هى نهر الأردن، وقف عزرا وايزمان وقال: إن حدودنا اسرائيل التاريخية وكذا هى نهر الأردن.. اذاً الضفة الغربية. فى اعتبار اسرائيل بييجى هنا الجديد، بيتقال: إن اسرائيل ستقول تنسحب.

بييجى هنا الحقيقة الموضوع أمريكا مين يثق فى أمريكا وكذا وكذا؟ طب إحنا قدمنا نداء الى نيكسون فى أول مايو، اذا كان هو بيرد بيقول: نتيجة للنداء اللى اتقال من الرئيس عبد الناصر إحنا رأينا كذا وكذا وكذا؛ اذا طيب قلنا لأ.. معنى هذا أن اسرائيل هتاخد الـ ١٢٠ طيارة بيقلبوا الوضع تانى فى الشرق الأوسط، كمان ٣ – ٤ سنين الـ ١٢٠ طيارة سيكونوا البداية لأن إنتو لغاية النهارده مادخلتوش معركة جوية؛ لأن ماعندكوش قوات جوية بتدربوا وجيبتوا وهتدخلوا. يعنى هذا لا أعيبه على الملك حسين، لكن هذه ظروفنا يجب أن نقرها.. اللى عندهم قوات جوية رفضوا إنهم يبعتوا طياراتهم رفضوا يعنى اللى هم العراقيين!

طب اذا كان النهارده فيه وضع جديد، وأنا قلت الملك حسين: روح لجونسون واترجاه إنه يساعدك فى الانسحاب من الضفة الغربية، وقل له: إن أنا موالى للغرب وإننى كذا، وأنا فى هذا أؤيدك لأن دى بلدنا وناسنا.. أنا قلت له هذا الكلام فى سنة ٦٧..

حسين: حصل.

عبد الناصر: وأنا قلت له: أول واحد سأويدك واذا وقف العرب ضده كلهم أنا سأقف معاك، فى سبيل ايه لى يعنى؟ يمكن أنا بخسر فى هذا خسارة كبيرة شخصيا لأنه لو تحالفتم مثلا كنتم مع جونسون والكلام ده، أنا قلت له: لو تحالفتم ومشيتوا بس عايزين الضفة الغربية وإلا ستضيع الضفة الغربية.

وأنا كان ميؤوس منى فى سنة ٦٧، لما جاه الملك حسين هنا ماكانش عندنا حاجة كان عندنا ٥ آلاف بندقية، ماكانش عندنا جيش الجيش كله كان ضاع وكان يدوبك الجيش شعبى هو اللى واخد المسؤولية، ماكانش عندنا طيارات.. كان وضعنا سئ فى منتهى السوء!

وأنا شايف إن يمكن المعركة معانا إحنا معركة أمريكا تحب تذلنا، لكن طب عايزين يذلوكم إنتو ليه؟ إنتو كنتوا بتاخدوا سلاح منهم ولهذا أنا قلت للملك. لكن ثبت أن الموضوع أكثر من هذا، هو الموضوع فيه أرض عربية عايزين ياخدوها، وأمريكا تجاهلت الحقيقة عملية الانسحاب طوال الـ ٣ سنين ولكن كانت تصمم على وقف اطلاق النار، وأنذرونا اذا لم نقبل بوقف اطلاق النار فاسرائيل ستضربنا فى العمق ضربات عنيفة جدا.

كان من الواضح فيه وقف اطلاق النار ولكن لن يكون هناك انسحاب، اذا جم الأمريكان النهارده وقالوا: إن فيه انسحاب واسرائيل ستعلن الانسحاب الحقيقة يبقى فيه وضع جديد حصل.. قطعا فيه وضع جديد حصل اللى هو مش قوتنا العسكرية بس، إحنا صمدنا وكل شئ لكن الروس تحركوا تحرك مادى ولأول مرة تطلع قوات منهم وتيجى الى الشرق الأوسط، وواخدين معانا واجب أساسى وواجب دفاع، والناس يعنى الحقيقة هياخدوا ايه من ورانا فى هذه العملية؟ الروس موجودين فى العالم – أنا رأيى – سواء أرادت أمريكا أو ماأرادتش؛ أمريكا قوى كبرى موجودة فى كل أنحاء العالم وروسيا قوة كبرى ستكون موجودة فى كل أنحاء العالم.. فى الشرق الأوسط موجودة فى أمريكا الجنوبية موجودة فى افريقيا موجودة لأن ده الوضع الطبيعى اللى حصل بعد الحرب العالمية التانية.

بيقولوا: إحنا جيبنا الروس! لا أنا اللى جيبت الروس ولا أنا اللى هطلع الروس من العالم لأن ده وضع طبيعى.. مفروض طبيعى هذه القوة موجودة الغواصات الروسى موجودة النهارده جنب فلوريدا ده وضع.. وجود الروس الحقيقة هو اللى عمل ده.

مش أحمد حسن البكر وحبه للقتال، ولا طلاس وبدلته العسكرية سواء يلبسها أو يقلعها مبتقدمش.. يعنى لبس البدلة الصبح أو ملبسهاش هذا لن يغير فى الموقف شئ أبدا، ولا فوهات بنادق ياسر عرفات أبدا.. أنا هذا الكلام بقوله وهقوله له هقوله له فى وشه؛ بنادق ياسر عرفات عملت ايه ولاّ التانين؟!

ونحن الحقيقة فى هذا إحنا مسؤولين.. إحنا هنا فى مصر بنعتبر علينا الحقيقة مسؤولية تجاه الضفة الغربية؛ لأن إنتم دخلتم الحرب علشان اليهود اعتدوا علينا وبهذا ضاعت الضفة الغربية. إحنا عندنا فى هذا الحقيقة مسؤولية ضمير أيضا بالاضافة الى المسؤوليات القومية؛ يعنى يجب أن نعمل كل ما فى وسعنا حتى تتحرر الضفة الغربية والقدس لأننا فى هذا الحقيقة مشتركين فى العملية من الأول.

أنا بتكلم بوضوح وبصراحة الحقيقة.

وبعدين هنا بقى مقدرش أبدا فى هذا الموضوع إن أنا آخده الموضوع حزبى سياسى وأزاول فيه السياسة بالحرب. نحن علنا وعلى رؤوس الأشهاد ومستعد أدى تصريح للصحف العالمية، مصر لن تستطيع أن تحرر الضفة الغربية فى الوقت الحالى يمكن بعد سنتين ٣ – ٤ ولكن إنتم هتقدروا تحرروا الضفة الغربية؟! تقدر؟

حسين: لأ..

عبد الناصر: هل السوريين هيقدروا يحرروا الضفة الغربية؟! هل البعثيين العراقيين هيقدروا يحرروا الضفة الغربية؟! يمكن والله ربنا اذا أصلح الأحوال والناس رجعت الى ضميرها وحشدت قواها. الجزائر هتحرر الضفة الغربية ولاّ هتحرر أى حاجة؟! هذا هو الأمر الحقيقة.

طب اذاً اذا وجد عندنا نص٪ أمل فى أن أحرر الضفة الغربية لماذا أضيع هذا النص٪؟! يعنى هذه هى المسألة، الحقيقة المسألة مش مصير الفدائيين ولا تصفية المقاومة إحنا عايزين ليه نصفى المقاومة؟ ماهواش الموضوع المطروح هو تصفية المقاومة ولا هو الموضوع المطروح أى شئ آخر؛ اذا كان عندى نص٪ أمل علشان أحرر الضفة الغربية، وأشيل اليهود من هناك وأعيد الأرض العربية لتكون أرض عربية للأردن، وأعيد الناس العرب ليكونوا آمنين على نفسهم وعلى أولادهم. أنا شوفت صور البنات وهم بينضربوا فى الضفة الغربية واخوانا شافوا هذه الصور وصور المدارس واليهود بيضربوهم بالرصاص؛ طب ماذا ستكون النتيجة اذا قعدنا كده ١٠ سنين؟ يعنى الناس صامدين على أمل، اذا ضاع الأمل ماذا ستكون النتيجة؟! خصوصا أن هناك نوايا اسرائيلية معروفة وكلنا نعرفها.

هناك بنعرف حزب جحال والحزب الدينى والمؤسسة العسكرية كلها تريد فلسطين كلها الحقيقة، وتريد أن تكون حدودها قائمة على نهر الأردن. وقال عزرا وايزمان من ١٠ أيام: إن حدودنا يجب أن تكون قائمة على نهر الأردن، وأنا الجولان متهمنيش – قال كده– الجولان بالنسبة لينا مش مشكلة ولكن حدودنا على نهر الأردن.. هذه هى أطماع اسرائيل!

وكيف حصلت اسرائيل على ما وصلت اليه الآن؟

بنمسك من سنة ١٧ وعد بلفور الوطن القومى لليهود وبعدين المسلسلات.. حتة صغيرة فى الشمال وطن قومى فرفضنا، ثم حتة أخرى فرفضنا ثم حتة تالتة فرفضنا لغاية ٤٧ فرفضنا، و٤٨ أخذو ٢٠٪ أكثر من ٤٧! جينا النهارده إحنا مش جديد علينا يعنى أنا سنة ٦٥ قلت: لن نستطيع إن احنا نقوم بعمل التحرير لأن معندناش خطة تحرير فلسطين. فأدينا فى ٧٠ اذا كان أدامى أنا كشخص مسؤول نص٪ أمل إن الضفة الغربية ستعود فى سنة ٧٠ أو ٧١ بالعمل السياسى، هل أرفض وأقول لأ.. ياتدونى تل أبيب يابسيب لكم الباقى! طب ما أنا مش هيدونى.. مين هيدينى تل أبيب؟! هل اليهود هيدونى تل أبيب هل الأمريكان هيدونى تل أبيب هل الروس هيوافقوا على هذا؟ لأ.. هذا هو الواقع اللى احنا عايشين فيه.

اذاً الحقيقة اذا كان هناك نص٪ لازم ناخده، اذا كان بعد كده – زى اليهود ما عملوا فى ٥٠ سنة – بنخطط تانى وبنلم نفسنا تانى وربنا يصلح أحوالنا ونخطط علشان نستعيد أرضنا فى السنوات اللى بعد كده بس مش بالكلام لأ.. بالعمل، يكون الوضع الحقيقة فى هذا مختلف.

لهذا إحنا الحقيقة قبلنا المبادرة، وإحنا عرفنا إن الشعب المصرى لما هنقول له: هنقبل مشروع أمريكى هيصدم لأن احنا بنعبأ هنا ٣ سنين ضد أمريكا، ودى كانت مشكلة بالنسبة لينا ولكن قلنا: مشكلة سنحلها.

فأنا معنديش ثقة فى أمريكا، الظروف الدولية يمكن تخلق موقف جديد أنا فى رأيى إنها خلقت موقف جديد.

احتمال نجاح الحل السلمى أنا فى رأيى بعيد والطريق فيه شاق جدا وصعب جدا، الأمريكان ناس كدابين وممكن أيضا يوقعوا بينا وبين الروس، وأنا قلت هذا الكلام لسيسكو!

على هذا الأساس إحنا قبلنا المبادرة، وكنا نقدر أنه ستكون هناك معارضة كبيرة من العراق ومن الجزائر ومن جزء كبير من حزب البعث السورى. هذا الكلام قيل فى جلسة سرية فى المؤتمر ومن الفدائيين الفلسطينيين، ولكن متصورتش إنهم هيوصلوا الى هذا الحال من المزايدات!

واذاً ونحن نعمل فى هذا الحقل السياسى والوصول الى حل سلمى لابد أن أستعد لمعركة مريرة هاندفع فيها تمن مرير، وبعدين مافيش حد هيحارب.. مين هيحارب فى العرب مين؟! العملية الحقيقة مسؤوليات كبيرة واقعة على أكتافنا وإحنا الحقيقة فى هذا كتب علينا القتال فى هذا الموضوع.. ده بالنسبة لموضوع الثقة فى أمريكا وموضوع المبادرة الأمريكية.

وبعدين هذا الموضوع إحنا اقتنعنا بيه، إحنا وافقنا عليه بالاجماع فى اللجنة التنفيذية العليا وأيضا فى اللجنة المركزية، وبعدين لن نتراجع بقى فى هذا الموضوع مهما حصل، ليه؟ لأن وافقنا نتيجة قناعة وعلى مبدأ الحقيقة. وأنا برضه بدى أقول: إن سينا ممكن تقعد ١٠ سنين أما الضفة الغربية فى ١٠ سنين فهيفضلوا كل شهر يطردوا بعض العائلات وهيحبسوا البعض الآخر وهيهودوا البلاد ويبنوا.. بيبنوا فى الخليل وبيبنوا فى بيت لحم وبيبنوا فى القدس، وخدوا حتت فى نابلس وعايزين يبنوا فى كل حتة، وبيقولوا: حتى الأرض دى لو رجعت للعرب ما إحنا هنعيش معاهم زى ماكنا عايشين من آلاف السنين هذا حق تاريخى لنا!

فالحقيقة القضية هى النهارده اللى يجب أن تطرح واللى يجب إن الحقيقة المختصين بالاعلام يطرحوها.. هل نترك الضفة الغربية وكذا أو نحاول بكل الوسائل للحل؟ والله اذا ما كان فيه حل سلمى سنقاتل يعنى اذا كان فيه حل سلمى وهنحررهم النهارده، وحتى الناس بيعرفوا إن العملية ماهياش حرب من أجل الحرب، حتى الناس فى الضفة الغربية بيحسوا إن احنا اذا وجدت فرصة للسلام لتحريرهم فنحن لا نرفضها نقبلها؛ وبهذا اذا فشلت هذه الفرصة هم بيقتنعوا بالأسباب وسيصمدوا صمود أكثر ويساعدونا لغاية ما نستطيع أن ندمر القوات المسلحة الاسرائيلية.

فالمعركة الحقيقة حتمية، ثقتى فى أمريكا ضعيفة قبلنا مشروع روجرز لأن قد تكون أمريكا فعلا شايفة من أمور الموقف الدولى ما يحتم عليها تحل مشاكل الشرق الأوسط. قيل فى تصريح: إن يجب اخراج الروس من الشرق الأوسط ولا يمكن هذا إلا بحل أزمة الشرق الأوسط.

الملك حسين راح ٦٧ وقابل جونسون واتكلم معاه بكل صراحة، ادوكوا شوية طيارات وادوكوا شويه دبابات لكن الضفة الغربية لازالت تحت حكم اليهود؛ يعنى هم بيعتبروا الطيارات والدبابات اللى بناخدها دى – زى مابيقولوا – هى عبارة عن حاجة بيضحكوا علينا بيها، لكن طب عايزين الطيارات والدبابات ليه؟ علشان نحرر الضفة الغربية.. طيب ماتحرروا لنا الضفة الغربية بحل سلمى ومش عايزين لا دبابات ولا طيارات!

فإذاً هم عايزين يدوا الضفة الغربية لاسرائيل، وقيل لنا: إن لازم تكونوا عاقلين واسرائيل لا يمكن أن تعود الى ما كانت فيه فى سنة ٦٤! قيل هذا الكلام لرياض كده بوضوح وصراحة: وطالما إنكم بتصمموا على هذا لن يكون هناك حل سلمى!

ده الحقيقة جوهر الموضوع سياسيا وجوهر الموضوع عسكريا وجوهر الموضوع بالنسبة لأمريكا.

أنتقل الحقيقة للسؤال اللى قاله الأخ الرفاعى لأضع الأمور على نصابها بالنسبة هل هناك تفاهم بين أمريكا وروسيا؟ فيه كلام كتير مكتوب فى العالم الغربى أن الروس ضغطوا علينا.. الروس لم يضغطوا علينا أبدا، وطوال هذه المدة لم تضغط علينا روسيا من ٦٧ أبدا ضغطة واحدة ولا حتى إحنا ضغطنا جدا؛ أنا ضغطت عليهم علشان أجيب طيارينهم وأجيب أطقمهم هنا تشتغل معانا فى مصر، قعدت أضغط عليهم ضغط عنيف جدا ولم يضغطوا على. الحقيقة ضغطت عليهم علشان آخد أحدث الأسلحة أحدث الاليكترونيات، والناس فى هذا عملوا فينا جميل واذا ربنا يعنى طلعنا من هذه المحنة سالمين أنا الحقيقة يعنى سأعمل لهم نصب تذكارى هنا فى مصر تخليد للمساعدة اللى هم ساعدونا.

الروس بيموتوا معانا فى قنال السويس، فى كل الوحدات المصرية موجود روس ولكن الآخرين مافيش حاجة! فالحقيقة الناس وقفوا معانا ولم يضغطوا علينا. فيه تفاهم طبعا بين أمريكا وروسيا عام إنهم يحلوا المواضيع الدولية بسلام بيحاولوا إنهم يتلافوا المواجهات العسكرية، ولكن أيضا هناك تناقض بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى.

السؤال.. هل هناك تفاهم على أمريكا وروسيا لحل موضوع الشرق الأوسط؟ على كلمة واحدة يمكن إنهم الاتنين بيفضلوا الحل السلمى.. السلام وكل يفهم السلام بشكل آخر؛ أمريكا تفهم السلام إن احنا نعطى أرض لاسرائيل، روسيا تفهم السلام أن نستعيد جميع الأراضى التى احتلت فى سنة ٦٧.

هل هناك تصور فى الاتحاد السوفيتى – سؤالك – وتصور محدد المعالم؟ خطة الاتحاد السوفيتى من ٦٧ حتى الآن أن الاتحاد السوفيتى فى هذا يسير وفق ارادتنا إحنا، ولا يقبلوا إلا ما نقبله إحنا ولا يتكلموا فى شئ إلا بعد مشاورتنا إحنا، وما نرفضه هم يرفضوه وما نقبله هم يقبلوه.. ده الاتحاد السوفيتى وصاروا على هذا الحقيقة من سنة ٦٧ لغاية دلوقتى.. كل كلمة اتقدموا بيها سألونا فيها.

هل فيه حل الاتنين متفقين عليه؟ هو ده بقى السؤال اللى إنت ماسألتوش، لأ.. مافيش، بل بالعكس فيه تناقض كبير وباين من التعليقات فى البرفدا والجرايد السوفيتية بين أمريكا واسرائيل. يمكن هيكل لمح فى مقالة من المقالات على كلام حصل بينى وبين برجنيف مش فاكر قلت ايه الحتة اللى إنت قلتها دى، ولكن حتى الروس كان فى كلامهم.. طب وليه تبقى المبادرة أمريكية ماتبقى من الدول الأربعة؟ يعنى ليه أمريكا بتنفرد فى هذا الموضوع؟ كانت عملية غريبة بالنسبة ليهم يعنى لا يستسيغوها.. حتى الروس بالنسبة للـ prestige بتاعهم لا يستسيغوها؛ إن بيروحوا فى محادثات دول الأربع والمحادثات الثنائية، بيروحوا طاردين بقية الدول الأربعة الكبرى وطاردين الاتحاد السوفيتى، وطالعة أمريكا بتقول: هى اللى هتجيب السلام وهى اللى هتحل الموضوع عالميا!

ولكن برضه إحنا وجدنا من الأصوب الحقيقة لأن ماهو الـ ١٢٠ طيارة اللى هييجوا هيضرب بيهم مين؟ إحنا اللى هننضرب بيهم! وقف دايان وقال: إن عنده قيود على ضرب الأردن وعنده قيود على ضرب لبنان؛ لذلك وهم بيضربوا عندكم بيضربوا بطيارتين أو بأربع طيارات، العملية إحنا بننضرب عندنا بـ ١٥٠ طيارة غارة يوميا.. ١٥٠، يعنى فيه يوم رموا ٤٠٠٠ قنبلة القنبلة ١٠٠٠ – ٢٠٠٠ طن! محدش متصور الكلام ده.

أنا شوفت فعلا أولاد من اللى موجودين فى الجبهة وقالوا لى: إنهم دلوقتى ساكنين فى القمر لأن كل حتة فيها حفرة! وإنهم مستعدين، وأنا شوفت الناس بتوع الكتائب الصغيرين. يعنى فعلا الحرب عندنا عنيفة، وإحنا بنوقع فى الاسرائيليين خسائر ومستعدين هنا كمصر، ولو إن طبعا الواحد لا يسهل عليه إنه يقول هذا الكلام، فى هذه المعركة إحنا مستعدين ندفع عشرة مننا قصد واحد من اليهود!

وبعدين وقفنا فى حرب الاستنزاف، وطبعا لما نقول فيه استنزاف لازم نعرف إن فيه استنزاف مضاد؛ لأن مافيش استنزاف ماهواش واحد هتقعد تقطع عرقه وتعلق دراعه علشان يحصل فيه نوع من النزيف! لأ.. لما نقول حرب الاستنزاف معروفة إن اسرائيل ستعمل استنزاف مضاد ضدنا. هم بيدفعوا تمن وإحنا بندفع تمن هم بيتعبوا وإحنا بنتعب، بس مش تعبنا زى ماقالت جريدة الفتح بحيث إن احنا نروح فى hotel التعبانين! لا لسه ماوصلناش الى هذا الموضوع.

بالنسبة للروس فى كلامهم لا يتكلم الروس إلا عن السلام، لا تستطيع روسيا أن تتكلم عن تدمير اسرائيل أو تدمير أى دولة. هذا موضوع غير مقبول عالميا، ولا يمكن لهم إنهم يساعدونا كل المساعدة ويبقى موقفهم سليم عالميا اذا قلنا إن احنا هندمر اسرائيل!

ده الحقيقة الجزء الخاص بالحل السلمى وموقف روسيا والثقة والى أى مدى ووضوح الرؤية.

وضوح الرؤية أنا بصراحة بقول لك: الحل السلمى بعيد جدا لازم نصمد لسه أكتر مما صمدنا نمرة واحد، ولازم الأمريكان يحسو إنهم مهماش ايديهم مطلقة يعملوا ما يعملوه فيه خطر يهددهم، ولازم العالم العربى أيضا يثبت إنه عالم له قيمة.. للأسف لم يثبت إنه له قيمة حتى الآن أدام الأمريكان، يعنى إحنا بنقول: هنهدد مصالح أمريكا ونعمل ايه ونسوى ايه.. ده بيتكلم ودا بيتكلم لكن عمل مافيش!

فوضوح الرؤية بيعوز مننا إن احنا باستمرار نحلل عدة موضوعات..

الموضوع الأول: ما هو موقفنا إحنا كعرب؟ ودا الحقيقة آدينا النهارده عالقين فى بعض والعملية الحقيقة لا نستطيع إن احنا نتراجع عنها لأن ظهرت نيات.. أنا مش زعلان من العراق بس أنا زعلان من سوريا أكتر من العراق الحقيقة؛ لأن يعنى السوريين إحنا دخلنا الحرب علشانهم، وبعدين محاربوش يعنى حاربوا كام معركة؟ يعنى كل سنة يوم! معندهمش خسائر، بعدين يعنى إحنا قلنا لهم على الطيران: بنشتغل من عندكم وبنضرب اسرائيل ومستعدين حتى لو عوزتوا قوات مستعدين. أنا قلت: مستعدين نبعت قوات فى سوريا يمكن قلت فى مؤتمر المواجهة الأخير، بس وبعدين هم عارفين إن رأيى فى الحل السلمى وإن احنا لازم نكون كذا وكذا وكذا.

فالمزايدات اللى طلعوا بيها بتدل على ما فى النفوس الحقيقة؛ لذلك إحنا قررنا سحب الطيران من سوريا مافى داعى الحقيقة! باين من هذا إن العالم العربى بيهرج! حرب التحرير الشعبى.. فين هى حرب التحرير الشعبى؟! تهريج! وباين تهريج العراق وباين كل الشعارات دى تهريج. وباين برضه فى المقاومة تهريج؛ يعنى الحقيقة عايز يعمل بيبقى تنظيم تحت الأرض وبيجهز نفسه، وبيعمل اذا دخلنا وخدنا الضفة الغربية سلما بيشتغلوا. طب ما إحنا كان عندنا تنظيم تحت الأرض فى غزة وكان بيشتغل لا بيعلن ولا بيعمل دعاية ولا هو حزب سياسى مسلح وبيدخلوا، عايزين بعد كده بنعمل خطة مشتركة معاهم فى خلال كذا سنة بنعمل جوه قواعد فى داخل اسرائيل القديمة ونشتغل على تحرير حيفا ويافا وعكا والجليل وكذا، بس مش هنحرر ده فى ٦ أيام ولا فى ٦ سنين!

ده موضوع لأن هى دى القضية إحنا كلنا بنتكلم عليها؛ قضية الملك حسين دخل حرب عليها فى سنة ٦٧، وهو كان تحت تصور أنه سيستطيع أن يحرر يافا وحيفا وعكا مش كده؟ حصل العكس، يعنى مهياش قضية بعيدة ولكن صورتنا كعالم عربى قدام العالم يعنى متديناش قوة أبدا تضعفنا، وإن أما إحنا تفرقنا فى حسابنا جوه فى اسرائيل قالوا: إن سيبوا العرب هم اللى يتمزقوا، وأقنعوا عدد كبير من حزب جحال إنهم يقعدوا إن انسحاب حزب جحال بـ ٥ أصوات بس، كان ممكن بيقعدوا علما معروف إن مناحم بيجين شخصيته قوية والناس اللى معاه من قبل ٤٨.

الحقيقة العالم العربى بوضعه الحالى وكل الناس كاشفة إنه الوضع تهريج، يعنى لما نقول: لأ.. هنحرر من النهر الى البحر، مين هيحرر من النهر الى البحر ازاى؟ طب قولوا لى هيحرروا من النهر الى البحر وامتى فى سنة كام؟! يعنى دى مواضيع الناس لازم تفهمها.. يانحرر من النهر الى البحر يابسيب الناس قرايبكم وقرايب اخوانا اللى هنا يبقوا جنسية اسرائيلية ويشتتوا ونصهم يطلعوا ونصهم بيرجعوا!

الحقيقة أنا يعنى عن نفسى بنقول: ازالة آثار العدوان قضية بيأيدنا فيها العالم بيأيدنا فيها الاتحاد السوفيتى.. تحرير الأرض العربية المحتلة بتأيدنا فيها الدنيا كلها ودا حقنا وواجبنا إن احنا نحرر ونموت فى هذا.

النقطة التانية: وضع اسرائيل: أنا مثلا بعتبر طالما جولدا مائير موجودة مش هيبقى فيه حل سلمى، ودا كلام واضح من أقوال ناس كتير ومعروف لأن جولدا مائير نفسها مش هتقدر تطلب الحل السلمى، واليهود مش عايزين الحل السلمى. اليهود مش عايزين ينسحبوا نسبة كبيرة من الشعب اليهودى مش عايزة تنسحب؛ لأنها بتعتقد أن حقها الضفة الغربية وبيقولوا على الخليل اسمها ايه؟ سماريا، وايزمان مابيتكلمش بالأسامى الجديدة بيتكلم بأسامى التوراة.. اللى هو عزرا وايزمان بيسموا الخليل سمارية بيتكلموا أسامى جديدة وبيقول: كيف نترك هذا؟! الحقيقة الكلمة دى تعدى على الناس بسهولة. ليه عزرا وايزمان مقالش نابلس؟ ليذكر الاسرائيليين أن هناك فى التوراة بلدهم كذا وكذا وكذا، ويأخذ تأييد رأى عام اسرائيلى.. إن دى بلدنا ولنا حقوق تاريخية فيها من التوراة، وناجحين فيها بالنسبة لعدد كبير من الشعب الاسرائيلى.

الرفاعى: فى البيانات عن أحوال الطقس بيعطوا الأسماء تبع التوراه كلها أسماء يهودية يوميا.

عبد الناصر: فاسرائيل أيضا مثلا بتوع جحال قالوا: اذا فشل الحل هيرجعوا! طب إحنا اذا فشل الحل هيرجع أحمد حسن البكر؟! طب أحمد حسن البكر أصلا متربص بينا، من زمان مستنى وحاطط ايده على الزناد ومستنى بس راسنا تطلع بره علشان يطخنا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والآخرين أيضا، الحقيقة يعنى مش هيرجع ولا بومدين! يعنى أنا حاولت مع بومدين أنا روحت الجزائر.. مافيش فايدة كلام موضوع كلام! ولكن الحقيقة ما حد بيفكر فى القضية كقضية عربية. إحنا المكتوين بنارها إحنا وإنتو الحقيقة، والسوريين بيقولوا: سيبكوا من الجولان الجولان دى ليست لها أى قيمة لا بتتزرع الجولان ولا بتتحصد ولا فيها حاجة ولا بياخدوا منها مليم! يعنى المنطقة بتاعة الجولان عملية.. مع قنال السويس كنا المفروض بناخد منها ١٣٠ مليون وبنزيد ١٠٪ كنا كل سنة، آبار البترول بتزيد جوه الفحم المنجنيز كل ده بيزيد، الجولان بالنسبة للسوريين مايهمهم ترجع ولاّ ما ترجع لكن بيهمهم الحزب ممكن يأخذ مؤيدين وشئ من هذا القبيل!

العملية الأولى هى العرب ووضع العرب وبكل أسف يعنى وضع مؤسف، والباقيين يعنى إنتو أدرى منى ما فى داعى أتكلم! أنا بتكلم على أصحاب المواقف التى ظهرت فى الأيام الأخيرة.

اسرائيل.. اسرائيل قبلت الحل ده مرغمة لأن كلهم كانوا معتبرين إن احنا هنرفض، والرفض تانى يوم هتروح الطيارات والطيارات هتيجى يضربونا إحنا بيها. الحقيقة هيضربوا مين؟ سوريا.. مافيش كل سنة بتحصل معركة لمدة ٢٤ ساعة ويعملوا احتفالات بعديها! إنتو.. بيجوا عملية بيضربوا الفدائيين من ورا من عندكم بالصواريخ بييجوا الحتت اللى هم فيها. لبنان.. أيضا بيضربوا من حدود لبنان بيجو يضربوا أو بيدخلوا يضربوا المناطق اللى انضربت منها أو بيدخلوا يضربوا.

اسرائيل عايزة الأرض عايزة التوسع ده واضح، كيف تتخلى اسرائيل عن ده؟ والناس الحقيقة أخذت ورقصت وفرحت بالحرب إلا اذا دفعت تمن كبير جدا، هم دفعوا تمن فى السنة ونص اللى فاتت الحقيقة نتيجة حرب الاستنزاف، وإحنا دفعنا برضه حرب الاستنزاف المضادة.. إحنا دفعنا التمن ولكن هكذا هى الحرب.

هل هتقدر حكومة اسرائيل تتنازل بعد الانتصار ده تبقى طلعت بهزيمة؟ وبعدين هم بيقولوا: إن عبد الناصر بيدينا كلام بيقول اقرار بوجود اسرائيل وانهاء حالة الحرب؛ كل ده كلام وهذا الكلام ينتهى بكلمة فى أى يوم بكلمة واحدة بيلغى هذا الكلام! إحنا هندى انسحاب مادى ستنسحب اسرائيل ماديا الى حدود مهددة وتهدد، زى الكلام اللى قايله مناحم بيجين امبارح: إن هيضربوا كل البلاد! طيب اذاً علشان نرجع فى ده إحنا عايزين نحارب تانى، هذا الكلام قيل من جولدا مائير وقيل من أبا ايبان وقيل منهم كلهم، العملية اسرائيل هتعقد العملية تعقيد كبير جدا.

بيجى هنا بقى الوضع هل أمريكا تريد حل الموضوع؟ تستطيع اذا أرادت، وشوفنا أيزنهاور يوم انجلترا إتفضلوا فرنسا إمشى اسرائيل إمشوا.

الوضع طبعا النهارده بيختلف الى حد ما، ولكن أنا فى رأيى مع الاختلاف إن اسرائيل تحت رحمة أمريكا النهارده أكثر مما كانت فى ٥٦ لأن جميع أسلحتها من أمريكا؛ فإذاً فعلا أمريكا تستطيع أن تعطى أمر، ولكن ما هى خطة أمريكا يعنى أو ماذا فى رأس أمريكا؟ أمريكا عايزين ينهوا المشكلة نهاية كاملة بحيث تخلص، ولكن بيفكروا اذا محلوش مشكلة الفلسطينيين لن تنحل المشكلة مهما حصل ستبقى الى الأبد؛ لأن ليه المشكلة قعدت ٢٢ سنة؟ ما إحنا كنا روحنا فى لجنة المصالحة وروحنا لوزان وروحنا قعدنا والاسرائيليين موجودين مع لجنة المصالحة، وجينا نتكلم فى قرار مجلس الأمن وتنفيذه ولم نصل الى شئ حتى الآن! اذاً على هذا الأساس استمرت المشكلة؛ لأن طالما مشكلة الفلسطينيين لم تحل ستبقى المشكلة الى الأبد، والأمريكان لازم يفهموا هذا اذا أرادوا أن يحلوا المشكلة. فالانسحاب من الأراضى العربية المحتلة، ثم أيضا حل مشكلة الفلسطينيين بالعودة بيرجعوا اللى عايز يعمل دولة ديمقراطية جوه اسرائيل بيعمل، طبعا اسرائيل ستقاوم هذا مقاومة عنيفة جدا.

هذا الموضوع الحقيقة لا أستطيع إن أنا أستقرئ فيه نوايا أمريكا، ولكن بقول: اللى هيحكم أيضا موقف أمريكا فى هذا الموضوع موقف روسيا. هو إحنا بالنسبة لموقف الروس الحقيقة واثقين منه ثقة كاملة؛ يعنى إنهم ناس لن يتنازلوا وهيساعدونا وماشيين معانا وبيساعدونا عسكريا وبيساعدونا اقتصاديا وبيدونا أسلحة مراحتش للدول الشيوعية، وكل ماطلبناه منهم الحقيقة ادوه لنا ومش مستعدين يساوموا علينا أبدا. ده موضوع واضح، ولكن طبعا بيقولوا لنا: نتكلم بالمعقول يعنى ازالة آثار ٦٧، لكن تحرير تل أبيب.. الكلام ده الموضوع الحقيقة لو ابتدينا نتكلم فيه النهارده عالميا حتى ما يقبل.

نيجى بعد كده لموقف فرنسا، واضح تقريبا هو موقف قريب من الموقف الروسى. موقف الدول الكبرى وموقف انجلترا أنا فى رأيى إنه سئ جدا، وأنا فى رأيى إن هم اللى ورا حزب البعث العراقى، وفيه هناك ارتباطات بين حزب البعث العراقى والانجليز مشبوهة الى أقصى مايمكن أن تصل اليه الشبهات! وهذا الكلام يعنى مش بس كلام للتشهير ولكن مبنى على دلائل ووقائع وحقائق.

بيجى برضه موضوع أوروبا، لها أثر فى الموضوع وإنتو ممكن تلعبوا دور مع المانيا الغربية الحقيقة فى هذا لأنكم إنتم أعدتم العلاقات معاها، لازم الحقيقة ألمانيا الغربية تلعب دور أكثر فى جانب العالم العربى.

بيجى موضوع الأمن الأوروبى وماذا سيكون وضع الأمن الأوروبى – كما يتصوروا – اذا تسللت روسيا الى الشرق الأوسط والكلام ده؛ كل دى عمليات الحقيقة الواحد حينما يستقرئ هيتكلم يفكر فيها.

بعد كده الحقيقة يعنى المسألة الأساسية، كيف سنصمد نحن بقى إحنا اللى ايدنا فى النار الحقيقة إحنا وإنتو؟ يعنى أنا بعتبر معركتى الأساسية فى القاهرة ماهيش فى القنال؛ المفروض المعركة الرئيسية فى القنال لكن شغل كل القوى المعادية فى القاهرة! وأنا باستمرار بقول: اليهود فى القاهرة إوعوا تنسوا إن الموضوع فى القاهرة، ليه؟ لأن كل المخابرات الأجنبية اللى بتشتغل ضدنا واللى بيدفعوا فلوس وأموال، حزب البعث العراقى اللى باعت ياخدها من ليبيا هتتصرف فين؟ فاليهود اذا كسبوا معركة القاهرة كسبوها يعنى بدون خسائر، واذا كسبوا معركة عمان أيضا يبقى كسبوا المعركة بدون خسائر خدوا الضفة الغربية يعنى؛ ولهذا ده الحقيقة موضوع يجب أن يعالج بكل حذر وكل دقة، ولا ننفعل فيه أبدا وتبقى المواضيع دى تتعمل على عمليات طويلة الأمد.

بيجرنى ده بقى الى المقاومة، الحقيقة أنا عندى المقاومة هنا فتح موجودة فى كل مكان، الحقيقة فى كل محافظة وليها مكاتب لم أعمل معاهم شيئ من قبل خالص. وبعدين أنا مكنتش ناوى أقفل الاذاعة، وكانوا وإحنا بنذيع قرارات المؤتمر القومى كانوا هم بيهاجمونا هجوم عنيف جدا، وكان هناك من يتكلم عن قفل الاذاعة. وأنا كان رأيى والكلام ده ضدهم الحقيقة لأن هم بيعبأوا الرأى العام ضدهم، وقد يتصوروا ويتخيلوا إن المصريين اللى كانوا بيسمعوا لهذه الاذاعات.. خصوصا إن احنا وضحنا الأمر كامل للناس وكانوا فى حالة ثورة على هذه الاذاعة! ولكن إحنا التقطنا برقية جاية بيقولوا لهم: تمادوا فى الموضوع، وإن احنا خايفين ومعندناش الجرأة إن احنا نقفل! اعتقدوا الحقيقة إن الموضوع.. (ضحك) لكن الحقيقة إحنا ماكانش عندنا نية نقفل الاذاعة برغم الكلام اللى كانوا بيتكلموه، الحقيقة كنت بقول: يتكلموا وإحنا هنرد ونوضح موقفنا. لكن اذا وصل الأمر الى إنه متصور أن أنا واخد هذا الموقف لأن أنا ماعنديش الجرأة وخايف منه بيبقى الناس دول فقدوا عقلهم وفقدوا اتزانهم!

حسين: مافيش كلام!

عبد الناصر: وأنا بعت هيكل راحت له هذه البرقية، وهو كان من الناس المدافعين أيضا عن بقاء المحطة.. بيشتموه شتيمة النهارده! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أكثر واحد كان مدافع عن المقاومة وفتح هو محمد حسنين هيكل، وأكثر من يشتم النهارده هو محمد حسنين هيكل برضه! أيضا فى العراق يشتموه يعنى معلش بيقدر يرد عليهم. لكن الحقيقة موضوع الجبهة الشعبية وموضوع الجبهة الديمقراطية عندنا عددهم قليل؛ يعنى هما الاتنين كل اللى ليهم فى الطلبة ١٤٠ وخطتهم كانت التوسع فى الطلبة وعمل مستمر. فإحنا أخذنا هذا القرار قبل العملية دى.. أخذنا هذا القرار يمكن من عدة أشهر بأن الـ ١٤٠ دول يروحوا معاهم بيروت أو فى أى حتة ويمشوا مافيش داعى. بآجى بعد كده عندى ٦ آلاف طالب فلسطينى بافسدهم.

على هذا الأساس أنا كان رأيى ماناخدش هذا الاجراء إلا بعد الامتحانات علشان اللى بيروح ماتضيعش سنة عليهم لأن هذه مرحلة من المراحل.

فبنيجى النهارده الحقيقة موضوع المقاومة وموضوع الفلسطينيين والتنظيمات المسلحة.. الى آخر هذا الكلام، أنا فى رأيى إن هناك من يخططوا ليجروكم الى معركة بينكم، وإن بعض المسؤولين عندكم قد ينفعلوا ويتشنجوا كما تتشنج المقاومة ويقولوا: إن دول مثلا ازاى بيعملوا كذا وكذا يبقى لازم نعمل كذا وكذا! هذا سيضر بالملك حسين وبيكم ضرر كبير.

اللى أنا بقوله: أنا مثلا زعلان ومجروح من المقاومة، والملك حسين قطعا زعلان أنا شايف اللى بيكتبوه ولا أقرهم الحقيقة على هذا أبدا، وحتى العمل السياسى يجب أن يكون له أصول.. بيعارض آه! أنا شوفت زعرور وأنا قلت له: أنا مش عايز تعملوا لى مشاكل ولا حد يستغل هذه العمليات وتبصوا تلاقوا أروح أرفض مشروع روجرز وقرار مجلس الأمن؛ أنا بقول: إرفضوا من حقكم كفلسطينيين إنكوا ترفضوا.. مالكش دعوة بى.

جه زعرور هنا بيسأل.. ايه الحكاية الموضوع ايه الاستراتيجية؟ قلت له: الموضوع استراتيجية وما باعمل موضوع تكتيك.. موضوع استراتيجية ومافى داعى.. إرفض من حقك إنك ترفض، ومن حقك بعد إحنا ما نتفق أيضا كفلسطينى إنك ترفض لأن لازالت لك حقوق أخرى فى فلسطين، ولكن الحقيقة أما هتشتمنى هشتمك لما هتضربنى هضربك وننجر فى معركة، والأخر هنطلع إحنا بنحارب بعض وماحدش بيحارب اليهود الحقيقة! مين بيحارب اليهود النهارده؟! يعنى التعبئة كلها للحرب العربية الأهلية.. مش كده؟! فى رأيى إن الناس المتشنجين هيفوقوا، وفى رأيى إن الناس المتشنجين هينعزلوا. وفى رأيى بجهد هنا الناس فاهمة.. فاهمة أوى، لكن فيه ناس مثلا يعنى أنا امبارح والله وأنا طالع من هنا كان فيه ناس واقفين، واحد جرى جنب العربية.. شد حيلك ياعبد الناصر شد حيلك ياجمال شد حيلك إحنا معاك.. واحد عنده ١٨ سنة، وبعدين قال لى ايه؟ عايزين نحارب. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عايزين نحارب ده يعنى ما بقدر أعتبره أبدا معادى أبدا، ده هو اللى هجنده السنة دى وتلاقيه ده اللى هيروح الجيش بعد شهرين هو اللى هيحارب، وهو لا فاهم الحرب أولها ايه وآخرها ايه! والنهارده الصبح وإحنا جايين والاخوان جايين معانا ولاد جريوا جنب العربية.. شد حيلك وإحنا معاك وواقفين جنبك عايزين نحارب اليهود. ده الحقيقة التفكير البسيط العربى العفوى ميجبش إن احنا الحقيقة ننفعل منه، وتلاقى بيقعدوا جورج حبش بيعيط للناس ويقول لهم مش عارف ايه وبيطلعوا يقولوا عايزين نحارب!

فالحقيقة هنا الاصطدام ويعنى استعجال الحوادث، وبعدين العراقيين طبعا عايزين الملك حسين يصطدم ويثبتوا إن هم على حق والملك حسين بيصفى الفدائيين! والانجليز النهارده بقوا أصدق أصدقاء العراق ولأول مرة راديو لندن يذيع خبر عن وكالة الأنباء العراقية! وبعدين برضه النهارده كان الأول بيقولوا المخربين وقالوا اسرائيل: المخربين! النهارده لو تشوفوا راديو لندن ابتدى يكبر فى الفدائيين بطريقة معينة، وبعدين لو تشوفوا الجرائد الأجنبية برضه ابتديت تكبر فى القيادات!

الحقيقة الموضوع اذا حسب بتشنج واذا أدى لاصطدام بيضركم.

أنا فى رأيى إن الشعب زى شعبنا هنا ما هو مقتنع، الشعب فى الأردن اللى لسه مش فاهم لازم تفهموه ولازم يفهم ايه الحكاية القضية.. هل نترك دول لليهود أو اذا كان فيه أمل نجيبهم نجيبهم؟ هم بيقولوا: القضية هل تصفى المقاومة أو لا تصفى المقاومة؟ اختلفنا فى الموضوع الحقيقة!

وبعدين أيضا الشعب فى الداخل هيكون له أثر، وهم بعتوا المقاومة الى الضفة الغربية ناس علشان يقنعوا ويهددوا إنهم يرفضوا هذا الكلام.. ماعرفش إنتو عندكم خبر إحنا عندنا خبر إنهم بعتوا ناس.

فإذاً بقت المعركة على الجماهير الحقيقة الجماهير بسيطة، واذا كان الموضوع شعارات بس بتضيع الجماهير، اذا كان الموضوع مبين لهم القضية الجماهير عادة بتفهم القضية وبتعرف مصلحتها فين.

فكل أرجو.. أرجو يعنى إن حتى اذا غلط البعض ماتاخدوها على أساس إنها نقطة ضعف ولاّ ايه، وبعدين أنا بقول هذا على كلام الملك حسين احتمال وقوع مشاكل داخلية، ونتوقع كل شئ وسيعالج بالشكل الذى عايز صبر أيوب النهارده من عندكم أصلا من الأردن.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فاصبر من أجل الناس اللى إنت يعنى اشتغلت لهم وعملت معاهم، وبعدين أنا رأيى هيطلع فى المقاومة عناصر طيبة وعناصر هتفهم، والمنظمات الصغيرة اذا وجدت نفسها هتنعزل وبعدين بنبين الحقيقة للناس اللى بيدوا فلوس؛ زى مثلا اللى خد ١٠٠ الف جنيه ده ما هى عملية ما هو فيه النهارده برضه ناس بيستفيدوا من بقاء الوضع كما هو، محدش بيفتشه بيقدر يعدى من الجمرك بيعمل ايه؟ بيتاجر.. فيه تجار لابسين ملابس ماعرفش عندكم ده أنا بسمعه فى لبنان.. فيه تجار لابسين ملابس فدائيين وبيشتغلوا والعملية كويسة أوى أوى! وحصل فيه عدد منهم قتل وعدد اتمسك، فيه عناصر سيئة جدا طبعا وهناك من تريد الزعامات السياسية.. الى آخر هذا الكلام!

فموضوع المقاومة وموضوع الفلسطينيين، أنا بعتبر الملك حسين شخصيا قد يضغط على نفسه وعليه مسؤولية بالنسبة لهذا، وأى خطأ فى العمليات دى قد يدر علينا الحقيقة كلنا مشاكل كثيرة جدا نحن فى غنى عنها. وبعدين ما الأردنين بيقولوا: العراقيين بيقولوا لهم: إنهم بايعين الجيش، والسوريين بيقولوا لهم: إنهم هيساعدوهم! ما بنعرف الحقيقة بندخل المنطقة الى أى نوع من التيه. وبعدين أنا قعدت مع ناس منهم لازالت أعتقد أن فيهم عناصر كويسة، ولكن الحقيقة أنا فى رأيى إن العنصر اللى عنده مبادئ يجب أن يكون عنده من الشجاعة ما يواجه أى شئ انشاءالله يفضل لوحده ويروح.. العملية قيادة على ايه؟!

وبعدين الموضوع النهارده بقاله مكملش شهر، فيه فرق بين ٢٤ يوليو والنهارده بالنسبة لتصرفاتهم.. أظن إنتو حاسين بهذا. فيه فرق عدد كبير بيقولوا: هيروحوا فين هيضيعوا فين؟! ده أنا رأيى إن أحمد حسن البكر بيقولوا: آهو اداهم ٢٠٠ ألف جنيه ولكن هم بيجهز لهم المشنقة علشان يخلص عليهم، ماعدا الجماعة بتوعه البعثيين والبعثى لن يقبل إلا بعثى. هو ياسر عرفات راح الى سوريا وقابلوه وصوروه، ولكن موجودة المقاومة السورية الصاعقة ومش فلسطينيين كلهم فيها فلسطينيين وفيها سوريين وفيها لبنانيين، والصاعقة يمكن واخدة موقف معتدل ولهذا الحقيقة يجب التركيز على فتح.

هل بقى قيادة فتح مش قادرة تسيطر؟ هل منقسمين هل ايه هل ايه؟! يعنى يقال حاجات كتير بهذا، ودا الحقيقة برضه بيكون عامل أكثر يخلينا لا ننجر الى مشاكل؛ لأن حصل انجرار الى مشاكل قبل كده والحقيقة كانت نتايجها سيئة.

وبعدين أمل أحمد حسن البكر النهارده إنك تقع مع الفدائيين؛ ولهذا هو بيقول: بينقذ وبيعمل وشرف العروبة وكذا! ماهو مش عايز يحارب اسرائيل عايز يحاربك.. والله عمره ما هيحارب اسرائيل!

ولهذا والله بقول فى موضوع المقاومة: أرجو إنكم برضه تاخدوا رأينا وقد نقحم نفسنا عليكم فى هذه المواضيع، ولكن اذا كان فيه حاجة تاخدوا رأينا أى حد يتكلم فى المواضيع.. الأخ نابلسى موثوق من الجميع منى موثوق ومنك موثوق ومنهم موثوق ومن ناس فى الأردن موثوق، هو راجل كبّرة ماعرفش عندك كام سنة النهارده؟

النابلسى: ٦٠.

عبد الناصر: لأ.. أكتر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله ممكن يقوم بدور كبير جدا وهو ثقتنا جميعا وتاريخه وبيجيلنا يتكلم معانا، فى أى وقت بتبعتوا تكلمونى، وبعدين بتجيبهم برضه تشوفهم يعنى أنا برضه بعت أطلب ياسر عرفات. والله علشان خاطرهم أيام معركة لبنان وكنت عارف إن اللبنانيين هيضربوهم وبعت له طيارة واتاخر ٣ أيام مجاش! يعنى مزعلتش ولكن طبعا حاجة سخيفة طب مشغول فى ايه هو كان فى سوريا مشغول فى ايه لأنه اتأخر ٣ أيام؟! ما يمكن عملوا فصول زى دى معاكم أو حاجات زى دى معاكم، ولكن دى عمليات صغار يعنى ماناخدها القضية أكبر أكبر أكبر من ياسر عرفات وأكبر من أحمد حسن البكر وأكبر من الناس كلها.. مصيرنا ومصير أولادنا ومصير الناس.

إنت لما رجعت سنة ٦٧ الناس وقفوا فى الشارع بعد الهزيمة عندك فى عمان وشالوا العربية؛ هم دول الحقيقة الناس اللى احنا بنشتغل من أجلهم، وبعدين ما هتلاقى هم ولادهم اللى فى المقاومة يعنى اذا حصل صدام هم اللى هيموتوا، الأولاد دول بينجذبوا بالشعارات وعايزين القضية.

يعنى أنا برضه كان هنا السودانيين الآخر كان كلامهم – أنا مااعرفش الحواتمة عمرى ما شوفته – كان كلامهم قعدوا مع اللجنة المركزية كلها اللى هو كان فاروق أبو عيسى ومأمون، كانوا بيقولوا لى: إن الحواتمة بيتكلم كلام معقول. يعنى أنا بقيت مستغرب بيتكلم كلام معقول وهم فوجئوا إنه بيتكلم كلام معقول! طب بيقول لهم ايه؟ طب اذا كنا هندخل بقى فى معركة مع مصر – علما بإنهم بيهاجمونا فى جريدة "الحرية" باستمرار – طب ايه مش لازم نفكر الى أين الطريق والكلام ده؟ وبعدين أيضا مهواش من رأى التعاون مع بغداد فى هذا الشكل، هو برضه فاهم إنه بغداد.. ماعرفش والله الراجل ايه أنا مشوفتوش أبدا ومعرفوش، لكن الواحد سامع على الاختلافات الموجودة حتى فى الناحية الفكرية.

بالنسبة للعراق وماذا يعمل العراق وماذا نعمل للعراق، الحقيقة هذا أيضا موضوع كبير جدا هو موضوع قد تكون له ردود فعل. العراق النهارده هو بيقول: إحنا وانتو يعنى استسلاميين تصفويين مش فاهم ايه امبرياليين بنشتغل مش كده؟

حسين: نعم.

عبد الناصر: وإن احنا رافضين الحرب ومش عايزين نقاتل وعايزين السلام، والعملية لازم الحرب ولازم الشئ الفلانى! بنيجى نتكلم على جيش العراق، أنا فى رأيى إن أحمد حسن البكر عايز ياخد الجيش ويمشى لأنه مرضيش لا يعمل مطار ولا يجيب طيارة.. هو مش ناوى يحارب؛ يعنى القوة ايه اللى موجودة هناك اللى موجود فى الأردن ٤ ألوية ولاّ ٦ ألوية؟

ف. فوزى: ٦ ألوية و ٤ طيارات!

عبد الناصر: ٦ ألوية و ٤ طيارات، إنتو عندكم طيران إحسبوا يعنى اذا هم اتحركوا ضدكم بتقدروا تضربوهم الحقيقة..

حسين: نعم.

عبد الناصر: لكن اذا قلت لهم يمشوا بتخدموهم خدمة كبيرة جدا جدا جدا، وبتضرونا ضرر بالغ إحنا بقى فى هذا؛ لأن هم هيقولوا: إنهم هم مستعدين يحرروا فلسطين، ولكن ازاى يحرروا فلسطين؟ لا سوريا راضية ولا انتم راضيين، وكان عندهم قوة نواة تحرير فلسطين وطردها الملك حسين الذى يتعاون مع الأمريكان ومع الصهيونية! هيتقال كلام لا أول له ولا آخر.

هذا الموضوع الحقيقة يجب أن يحسب حساب كبير جدا، وفى رأيى إنهم لن يجرأوا على أى عمل لأن هيدخلوا فى موقف دولى خطير جدا فى تعقيدات كبيرة جدا، مش بس موقف عربى موقف دولى. وأنا فى رأيى إنهم يتمنوا، وبان من اللى حضروا مؤتمرات دول المواجهة ومؤتمرات وزراء الدفاع ومؤتمرات رؤساء الأركان هم متورطين، لولا عبد الرحمن عارف بعت هذه القوات حزب البعث ماكانش بعت عسكرى واحد. حزب البعث هو يريد بس أن يعمل من أجل حزب البعث وتحقيق أهدافه، والرئيس المناضل أحمد حسن البكر يقود الأمة العربية!

فوالله برضه هذا موضوع يضرنا ضرر بالغ لأن احنا خطتنا إن احنا نعزل بعث العراق وسنعزل بعث العراق، وسيبوا لنا إحنا هنكشفه كشف كامل مش بس فى العمليات دى لا إحنا مجهزين برنامج كامل لكشف بعث العراق. إحنا الحقيقة كنا ساكتين وبنقول: اللى هيشتمنا هنسكت والكلام ده، لكن الوضع النهارده مبقاش شتيمة ومابقاش كذا لأ.. ده

فيه عمل الحقيقة بنعتبره النهارده يصل الى مرتبة طعن الأمة العربية كلها. وما بتهمه هو ضفة غربية ولا فلسطينيين ولا أردنيين؛ بتحصل معركة أهلية عندك ويموت ١٠٠ ألف ولاّ ٢٠٠ ألف ما يهم بعث العراق! إحنا سنستطيع أن نعزل حزب بعث العراق.

هم بعتوا مع السودانين علشان نسكت ونوقف العمليات، إحنا مش هنوقف إحنا قلنا لهم: لأ.. خليهم يشتموا زى مايشتموا ويقولوا زى ما يقولوا، ولكن المعركة بيننا وبين بعث العراق الى ما لا نهاية. وهذا سيؤثر على ناس كتير جدا فى العراق، ونحن لنا اتصالات كثيرة أيضا فى العراق قديمة وحتى فيه ناس زعلانين كتير مننا فى العراق على أساس إن احنا..

فإحنا هنقدر نتعبهم تعب بالغ وهم بيهستروا الحقيقة دلوقتى؛ راحو قبضوا امبارح على عمال بيبنوا مبانى عندهم ٥٥ عامل، وقبضوا على مهندسين رايحين يساعدوهم فى عمل مصانع نسيج قبضوا عليهم! إحنا الحقيقة قبضنا أولا على مجموعة اللى هى عاملينها هنا قيادة قطرية ولاّ قيادة بعثية عراقية.. عراقيين علشان يشتغلوا فى العمال ويقيموا حزب بعثى هنا، هم راحوا ومقبضناش عليهم لم نعتقلهم بالنيابة.

فالحقيقة أرجو ألا تتسرعوا فى العملية بهذا الشكل؛ لأن إفرض حتى قلت له: إمشى، وقال لك: أنا مش همشى ده أنا هنا علشان أحارب اسرائيل وأقوم بواجبى الذى تحتمه على القومية العربية، وإنت رجل استسلامى تصفوى وكيف تمنعنى من القتال! هتقول ايه؟ بتخسر خسارة كبيرة جدا سواء مشى هتخسر سواء ممشيش هتخسر. وأنا رأيى إن هو ممكن يعمل الاتنين.. ممكن الأول يقول لك: أنا ممشيش وأقعد وتعالى طلعنى بالعافية! هتروح تحاربه وتطلعه بالعافية؟!

العملية الحقيقة عويصة جدا، برضه أنا بحسب كل ده سياسيا هو عايز يكسب رأى عام ولا عايز يعمل حاجة؟ هو عايز يكسب ناس من هنا وناس من هنا، وبعدين بعد شويه وبعد ما يقلب عليك العالم كله ويقعد شهر شهرين تلاتة غصب عنك، ويبقى وضعك عربيا محرج وكل رؤساء الدول العربية هيبعتوا لك برقيات والوفود، وإنت متعود على.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: كل عملية كل واحد هيجرى بوفد وانقاذا لكذا! بيكسب بعث العراق مكسب كبير جدا وهيقول: إن هو اللى هيحرر فلسطين.. ولا هو عايز يحرر! بعد ٣ أشهر بيتحجج لك وبيقول: إن العيشة أصبحت لا تطاق أو بعد ٦ أشهر منذ الكلام ده سودوا علينا عيشتنا، وبيقبضوا على ناسنا ومبيدوناش أكل وقاطعين عننا المياه! أنا هاسحب قواتى وأمشى! برضه هيجيب المشكلة عليك، والعملية فى هذا عايزة أيضا حساب دقيق جدا جدا.

وبعدين دلوقتى الحقيقة أنا بدى أقول: إحنا شايفين إن قيادة الفريق فوزى للجبهة الشرقية بهذا الشكل أصبحت غير عملية مافيش قيادة! هو بيقول لك: إن هو مش راضى يهجم لأن الفريق فوزى مش راضى يدى له أوامر، ولماذا لم يعطينا الفريق فوزى – فى البيانات اللى طالعة – أوامر نهجم على اسرائيل ونحرر فلسطين؟! وبعدين باعتين له جواب قليل الأدب جدا وشاتمينه الراجل – وجت لكم صورة منه – شتيمة بذيئة! وبعدين هو فوزى أصلا بعيد عن العمليات دى وواخد المواضيع عسكرية بس.

وبعدين إحنا خدنا قرار، أنا اتكلمت فى طرابلس وإنتو موجودين أنا قلت: بنعمل الجبهة الشمالية والجبهة الشرقية وكذا، وراحوا واتفقوا وباعتين لفوزى.. إنكوا إنتو بتعملوا هذا الكلام للحل التصفوى والاستسلامى اللى.. اللى.. اللى.. فى جواب طبعا!

فأنا رأيى الحقيقة إن احنا أهمية القيادة بهذا الشكل لا يمكن لها أن تستقيم، ويجب إن احنا نأخذ الوضع المناسب عسكريا اللى هو وضع التنسيق؛ لأن أنا مثلا فى مؤتمرات المواجهة أخدنا قرارات لم تنفذ، وبعدين الفريق فوزى إدى أوامر لم تنفذ.. اللوا السادس حتى فى مرة من المرات والعراقيين فى هذا الوضع.

العراقيين دلوقتى رافضين ينفذوا موضوع الجبهة الشرقية والشمالية، وأرسلوا جواب وصلنا من ٣ أيام ووصلكم صورة من هذا الجواب وبعتوها لكل الناس.

فإحنا رأينا فى هذا إن الفريق فوزى يترك القيادة الحقيقة، والجبهة الأردنية تبقى القيادة عندكم والجبهة السورية القيادة عند السوريين ونحن ننسق مع الفريق فوزى؛ لأن هو دلوقتى معتمد على أساس اتفاقيات الدفاع المشترك فى جوابه اللى بعته اللى احنا موقعينها وبنقول كذا وكذا، واتفاقيات الجبهة الشرقية وإن القائد مصرى والعملية بهذا الشكل.

والحقيقة الفريق فوزى مش فاضى للموضوع ده إحنا عندنا هنا عمليات، أول مرة بيجى اسكندرية امبارح يمكن جه غصب عنه؛ فهو بيترك القيادة وننسق معاكم وأيضا ننسق مع السوريين اذا هداهم الله، لكن اللى باين إن نوايا السوريين مما كتب حتى حكاية إن فيه قسمين وفرعين كلام غير حقيقى نواياهم سيئة، وبعدين هم عندهم قوات فى سوريا أيضا مش كده؟

الرفاعى: نعم عندهم لواء..

حديثه: اللواء السادس أصبح خارج سوريا بالكامل يعنى..

عبد الناصر: دلوقتى؟

حديثه: أى نعم.. أخرجوه بحجة التدريب وأصبح خارج منطقة الحدود السورية.

عبد الناصر: كلام الفريق فوزى بعد بكره هم مش هينفذوه وهيرفضوا تنفيذه، الفريق فوزى بيقول: إن هو هيتنحى عن القيادة لأنه مش قادر يباشر مسؤولياته، وبيترك الجبهة الشمالية كما تقررت فى مؤتمر طرابلس تباشر أعمالها والجبهة الشرقية كما تقررت فى مؤتمر طرابلس تباشر أعمالها. وبعتبر أن ده بيكون حل أسلم لأن احنا تعبتنا جدا موضوع الجبهة الشرقية وقيادة عراقية وكذا. وبعدين هم بهذا هيروحوا برضه بيثيروا العراقيين من ناحية بيقولوا له: إن اللى يقود هنا هم الناس اللى ماتسببوش فى الهزيمة – فى الجواب – واللى ماعملوش ايه يعنى كلام ماهواش عسكرى!

وبعد كده معاكم يعنى إحنا التنسيق قائم بينا وبينكم التنسيق كامل، ولكن العراقيين هيستفزوكم. إدونا فرصة يعنى لغاية ما نعزل العراقيين ونكشفهم يعنى هنكشفهم ونعريهم بعث العراق ونفضحهم فضيحة كاملة على غير الأسلوب اللى هم ماشيين بيه؛ ودا هيأثر فى قواتهم المسلحة لأن طبعا اللى موجودين فى الأردن حتى هيسمعوا الى اذاعاتنا وحاجات بهذا الشكل.

أما اذا برضه أخذتوا قرار سريع بإن الجيش العراقى مش راضى يقعد تحت القيادة، وعلشان كده سيبوه ونكشفهم ونعزله، علشان كده بنديهم أمر يابيقوا تحت القيادة أو يرجعوا العراق.. بيبقى خطأ سياسى كبير جدا فى تصورى لأن سيساعد حزب البعث العراقى، وهيقولوا للمقاومة: إن طرد الجيش العراقى معناه إنهم يريدوا أن يستمروا فى سياستهم التصفوية الاستسلامية، وهم لن يصفوا قضية فلسطين ولكن سيصفوكم بذبحكم وكذا، وإن ده إتعمل لأن الجيش العراقى هو الذى سيحمى الفدائيين و.. و.. و!

والله إنتو عندكم كام طيارة دلوقتى اللى موجودين ٣٤ طيارة؟

حسين: ٣٤ مقعد واحد.

عبد الناصر: ومعاها أسلحة ضد المدرعات والكلام ده بتجهزوها ضد الأعداء سواء كانوا صهيونيين أو عرب! يعنى هتعملوا ايه؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله لازم تعملوا خططكم على هذا يعنى هو هنا عندك إنت التفوق الجوى معاه.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ولا ايه قطعا هو معندوش عنده الأربع..

ف. فوزى: محطوطين فى الدشم ماطلعوش!

حديثه: ٤ سوخوى..

عبد الناصر: فأنا فى رأيى اذا هم حاولوا يعملوا عمل بيبقوا هم الغلطانين وبيبقوا هم المعتدين والدنيا كلها بتنقلب عليهم، وإحنا ممكن نبعت لكم نساعدكم. فى هذا الوقت تبعت تقول لى: ساعدنى ببعت أساعدك.. يعنى تبعت لى جواب أو تبعت لى تليفون. اذا الناس دول اتحركوا ضدكم والله يعنى إحنا بنطلع بنقف معاكم فى العملية ونقولها علنا.. عايز ايه أكتر من هذا؟! ده تعهد مننا، ولكن اذا تصرفنا تصرف حسبته السياسية مش كاملة هيكسبوا البعثيين وهيتعبوك جدا وهيتعبونا إحنا جدا جدا جدا.

فإذا الحقيقة لمينا المقاومة وفيها عناصر طيبة تشغل، إبن أخو الأخ رفاعى كضابط اتصال مع نايف حواتمة.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله يعنى برضه يمكن الناس الشريرين قليلين جدا برضه اللى داخلين لابسين دول مين اللى هيموتوا؟ دول اللى بيقولوا: التحرير والحرية والوطن هم اللى هيموتوا، القادة كلهم ماهماش هيدخلوا يحاربوا ولا هيموتوا، ممكن يلبسوا الرصاص ويشيلوا الرشاشات وكل واحد يلبس بدلة كاكى زى الفريق حردان التكريتى نفس العملية يعنى!

ولكن الموضوعين دول بالنسبة ليكم الحقيقة عايزين معاملة صح وحكيمة.

بالنسبة لسوريا، رغم ما عملوه فينا السوريين والكلام اللى عملوه وإحنا الحقيقة بنعتبره يعنى نوع من السفالة السياسية، تحتم علينا المصلحة العربية إن احنا مندخلش معركة مع سوريا، وبرضه بقول: إنتم ماتدخلوا لأن برضه ماهو ما يقال النهارده بيقال عنا وعنكم، ماهو مين اللى قبل مشروع روجرز؟ إحنا وإنتو، وإحنا ممكن بندخل معركة مع سوريا برضه إحنا عايزين نلم المعركة مع العراق ونمشى.

وسوريا هيفهموا يعنى برضه تتضح الأمور وهيبان.. طب حاربوا اتفضلوا حاربوا.. هيحاربوا ايه؟! مافيش حد هيحارب! قصد ده بقى لازم تقولوا إنتو بتعملوا الفرقة الرابعة بتبنوا قوات مسلحة وبتعملوا ايه؛ ده تدعيم ليكم داخليا وسياسيا الحقيقة. وإحنا بنبى قوتنا وإبنوا قوات مسلحة يعنى كتائب كذا كتائب كذا؛ لأنها دى برضه بتكون رادع ضد اليهود وضد العرب.. هنعمل ايه فى العملية اللى احنا فيها!

مشاكل الأردن والله أنا عارف إن عندكم مشاكل كتير جدا، ولكن كان من الواضح من ٦٧ أن الحرب لن تكون على الجبهة بس ولكن الحرب ستكون فى الداخل.. يعنى فى الداخل ازاى اتلموا العملية فى الداخل بدون حرب أهلية. ده موضوع النهارده أشق مما كان يمكن أن يكون سنة ٦٧ وسنة ٦٨ الحقيقة لأن جاء البعث العراقى. سنة ٦٧ و٦٨ كان فيه عبد الرحمن عارف وفيه هناك من يدفعوهم ومن يشككوهم عليكم؛ أن تواجهوا هذا مواجهة الحقيقة قوية، المواجهة القوية مش بوليسية. الحقيقة بوليسية فى رأيى ده سلاح يستعمل آخر الأسلحة، ولكن سياسية وكلام واقناع. مشاكل الأحزاب السياسية المسلحة الناس برضه بتعرف مين فعلا مخلص ومين مش مخلص، وهم هيحسوا وابتدوا يحسوا بهذا الكلام.

موضوع إنهم بيسرحوا كتائب، هل هذه المعلومات حقيقية ولاّ غير حقيقية؟ لازم تستخدموها سياسيا. فيه تخطيط أجنبى الحقيقة علشان يعملوا فعلا من الأردن هانوى أخرى، ويجيبو الناس الغلابة ولادكم – ماهم مين؟ هم ولادكم – ويخلوهم يعملوا حرب أهلية، يجب إنكم الحقيقة تعملوا المستحيل لإنقاذ هذا الوضع.

بالنسبة لارادة الشعب الكلام اللى قاله الملك حسين، هى دى العملية بس هو ده المفهوم الأساسى وعندكم ناس كتير يقدروا يساعدوكم فى هذا. يعنى الحقيقة الوزراء بيبقى كل واحد مشغول من الصبح بشغله ووزارته، عندكم ناس كتير الحقيقة ناس موثوقين؛ لأن يعنى برضه فيه عندكم جواسيس أى جاسوس بنوع من الخطأ بيدخل ضمن هؤلاء الناس بيفرقع الدنيا كلها كده!

إحنا برضه عندنا ناس كويسين وعندنا ناس مش موثوقين، وعندنا ناس متصلين بالـ CIA ونحن نعلم عنهم وسايبينهم، وبنقول: إن احنا بهذا بنعرف الـ CIA بتعمل ايه، لما أقبض عليه مش هاعرف الـ CIA بتعمل ايه هيجيب واحد تانى أنا مش عارفه هو مين. فبتوع الـ CIA المصريين قاعدين سايبينهم وبياخدوا فلوس من الأمريكان وعايشين كويس، ولكن منهم أو من البعض منهم بنعرف ايه نوايا الأمريكان، مش هم اللى بيقولوا لنا لا.. بنقدر نعرف.

فعندكم ناس سيئين ناس طامعين فى الحكم وناس ممكن يقولوا إنهم هم بيحموا الملك برقبتهم وكذا، وموجود فى كل مكان الأخ الملك حسين يعنى فى كل بلد، ولكن الناس الكويسين دول موجود منهم عندكم فى الأردن كتير.. هو ده العمل السياسى الحقيقة.

واليهود مش هيعدوا نهر الأردن الموقف سياسى معقد يعنى بيحصل..

أنا بتكلم الحقيقة عن أوضاعكم، وأرجو إنك الأخ يعنى بيقبل كلامى هذا بصدر رحب لأن أى خطأ عندكم هيرد فينا إحنا، الحقيقة أكتر مرة بتكلم أنا بالتفصيل فى هذه المواضيع. وبعدين إحنا الحقيقة النهارده ابتدينا مرحلة جديدة مرحلة حامية مع العرب، كان فيه مهادنة من ٦٧ دلوقتى مافيش الوضع اختلف داخلين مع ده ومع ده ومع ده. وبقيت العملية إن احنا الحقيقة حتى الجهد المطلوب مننا صعب؛ إن أنا لو تركت فى الـ ٢٠ يوم اللى فاتو دول أو الـ ٢٥ يوم بشتغل بس على موضوع اسرائيل كنت أنتجت أحسن، لكن مسابوناش يعنى يمكن بقى الشغل الأكبر على موضوع العرب!

وبعدين إحنا كانت نوايانا إن حزب جحال يطلع ومش عارف مين يطلع يعمل ايه جوه اسرائيل؟! فرد الفعل العراقى ورد الفعل السورى ورد فعل المقاومة خلى جحال ماكانش هيطلع، يعنى فعلا اقتنعوا قالوا: بدل من أن يحدث فينا الانقسام فليحدث الانقسام فى العرب! وكان ممكن نجيب نتائج أفضل من كده.

مش هنلاقى ١٠٠٪ يؤيدوا الحل السلمى ولا فى مصر ولا فى أى مكان، اذا طلبنا فيه ناس زى الجدع اللى بيقول: إحنا معاك وإحنا بنأيدك بس عايزين نحارب.. ده بيمثل الطبيعة الشعبية البسيطة، والناس عندكوا فى الأردن عايزين يحاربوا برضه مقهورين.. فيه القهر اللى هو نتيجة الهزيمة. وفيه ناس بتقول لك: إن الهزيمة دى ما هو اللى بيطلع بيقول: لا يمكن إن احنا نضيع أثر الهزيمة بحل سلمى لازم نحارب أو نقلع هدومنا؛ هو بيستجيب لكلام الشبان الصغيرين. تقعد مع أى واحد عنده ١٨ سنة تقول له: حل سلمى، يقول لك: طب وشرفنا يروح فين شرف العرب؟! لأن اتهزمنا عايزين تارنا عايزين نضرب اليهود عايزين نعمل ايه عايزين نسوى ايه.. فى الآخر يقول: لازم نضرب اليهود لازم انشاءالله يعنى نكسب حتى معركة! فدا موضوع بديهى تلاقيه فى بيت أى واحد فينا.

الحقيقة مع ولادى أنا يقولوا لى: لازم نضرب اسرائيل حل سلمى ايه! يعنى خالد ابنى رأيه ازاى نحل الموضوع حل سلمى؟! لكن هو تفكيره لا يعلم الحرب دى حرب ايه.. الحرب دى آلاف القتلى وعشرات الآلاف ومئات الآلاف ده خراب! إحنا النهارده بندفع ٥٥٣ مليون جنيه للجيش مهملين التنمية، فالحقيقة واحد زيى أنا يجب أن يقول: إن لا يمكن إن احنا نكون عايزين حرب. أنا روحت فى الجيش عند الفريق فوزى لاقيتهم كاتبين يافطة قسم الثأر.. وأقسم بالله العظيم أن نثأر ونعمل وكذا وكذا، قلت له: طب ما إنت بهذا بتحرجنى أنا هتكلم عن حل سلمى ازاى أو حل سياسى وإنت عايز تثأر! إعملوا قسم التحرير لازم نحرر سواء بقى هنحرر بهذا أو بذاك.. فيه فرق بين التحرير والثأر.

يعنى أعتقد إن يمكن أكتر أو كل النقط وضحت لكم شكرا على..

حسين: أشكركم سيادة الأخ وأشكرك على إنك أتحت لى الفرصة والحديث بمنتهى الصراحة، وأيضا كنت صريح، وبدون الصراحة فى بحث أمور ما فى مثل ها المرحلة أظن صعب نتوصل الى النتائج ياسيدى كفريق واحد وكأسرة واحدة فى معركة مصير أمة. والحقيقة بغض النظر عن التسمية سواء كانت العملية عسكرية وسلمية الهدف واضح؛ استعادة الأرض بالكامل وانقاذ الشعب والقدس وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره، هذا هو الخط اللى واضح تماما وسنسعى باستمرار لايضاحه الى الكل. ومثل ما سبق وتحدثنا فى طرابلس، سواء كانت المعركة قومية أو كانت اقليمية فإحنا فى المواجهة بقدر، وهى معركتنا قبل ما تكون معركة غيرنا.

بطبيعة الحال الوضع المثالى كان ممكن يكون تعاون عربى، أفضل أن تكون هذه القوات العسكرية كلها فى الصورة تحت قيادة واحدة قادرة.. وهى بلاشك ذلك، والمقاومة وكل العناصر الثانية تكون تعمل وتؤدى دورها فى المعركة بالشكل الصحيح.

لكن أنا شخصيا شعورى كان من البداية سيادة الأخ ٦٧، إنه الهزيمة أو النصر من صنع العرب مع الأسف، وإنه لسه ما تركت كل الخسائر اللى حلت فينا كأمة وكل النكبات اللى أصيبنا فيها والهزائم، ما خلقت رد الفعل اللى كنا نأمل أن يكون وحتى نكون بالفعل بالمستوى المطلوب.

فيما يتعلق فى وضعنا فى الأردن بالذات، ياسيدى حرصنا الحقيقة عليه حرصنا على المسيرة فى وجه التحدى وفى وجه الخطر، وبالفعل هذا الموضوع بالذات كان موضوع نقاش على مختلف المستويات بالنسبة إلنا كمسؤولين وبشكل خاص أيضا فى قواتنا المسلحة. وربما السبب الرئيسى فى قوتنا فى البلد هناك إنه مافيش حوادث ولا فيه موانع، وانما فيه اتصال مستمر بالناس واشراك إلهم لتحمل المسؤولية من خلال الوعى.

والسؤال الكبير كان هل فى مصلحة القضية أو مصلحة فلسطين أو مصلحة الأمة العربية أن يتدهور الوضع الى أكثر من هيك؟ هل الموضوع موضوع أشخاص أو موضوع كيان معين أو نظام حكم وبشكل أو آخر؟ الجواب كان دائما إنه بالعكس ربما كان الهدف الحقيقة لكل الجهات اللى تعمل على اضعاف الوضع بوعى بغير وعى بقصد بغير قصد، هو خدمة عدونا وخدمة الصهيونية بالذات.

فالأردن هو البلد اللى فيه المشكلة؛ مشكلة القدس مشكلة الضفة الغربية مشكلة الشعب نفسه اللى فقد ما فقده وانهياره، قد يعنى انتقال الخطر الى أماكن مافيش فيها اطلاقا أى نوع من المناعة أو القدرة على الصمود فى وجهه.

أما فيما يتعلق بالصبر وضبط الأعصاب وأيوب، فبالفعل الى الآن أظن هذه كانت سياستنا وهذا كان اتجاهنا دائما، لكن مع الشعور بإنه فيه حد معين إنه لا نستطيع تجاوزه وإلا تكون بالفعل نهاية لصمود البلد نهاية للقضية. بالذات أهلنا واخوانا فى الضفة الغربية وآمالهم يعيشوا على الأمل الى الآن، الحمد لله بقى قوى وقوى أكثر بفضل الخطوة اللى اتخذتوها واتخذناها الى جانبكم، فى أن دائما نظرى هم أصحاب الحق وأصحاب الكلمة الأولى الناس اللى بقيوا حتى فى ظل الاحتلال والعصف والظلم على أرضهم وأثبتوا حبهم وتعلقهم فيها.

وفى نظرى دائما كانت إلهم الكلمة الأولى قبل ما تكون لغيرهم حتى لو كانوا مقاومة حتى لو كانوا يقاتلوا حتى، ومسؤولياتنا تجاهم مسؤوليات كبيرة أيضا.

بالنسبة للمقاومة ياسيدى، احتضناها وفتحنا إلها كل الأبواب فتحنا إلها بيوتنا ومدننا وقرانا وتلقينا الضربات باستمرار من ٦٧ الى اليوم؛ الكرامة ومعارك يومية كانت ولازالت فى القرى وفى المدن وفى الأهالى وفى القوات المسلحة، وفى الأهداف الاقتصادية اللى حاولت اسرائيل إنها تضربها أيضا بين وقت وآخر. هؤلاء شعبنا وناسنا وأهلنا، لكن الحقيقة سيادة الأخ مع الأسف الوضعية ماكانت سليمة من البداية، من الوقت اللى تحولت فيه العملية الى عملية جعل الأرض عندنا الحقيقة والشعب أيضا مجال لكل التناقضات اللى موجودة فى عالمنا العربى وفى العالم كله؛ فصارت عملية محاولة نسف لوحدة شعبنا بمستوى فلسطينى وأردنى بمستوى أيضا العقائد المختلفة والاتجاهات المختلفة.

أنا شخصيا الحقيقة معنديش تفسير آخر لكل اللى حصل إلا إنه أيضا بالاضافة الى هيك فيه مخطط أجنبى عم ينفذ، وربما مخطط يخدم الأهداف الصهيونية وبيجوز بتخطيطهم البعيد المدى اللى كانوا يفاجئونا فيه باستمرار تمكنوا إنه يزرعوا بعض الناس فى صفوفنا لتحقيق مثل هذه النتائج فى هذه المرحلة بالذات.

دور المقاومة كان مفروض يكون فى الأرض المحتلة؛ بحيث يجبر عدونا على إنه يوزع قوته ويشتتها، وبحيث إنه يشعر العالم بإنه شعبنا بالفعل عم يقاوم، وبحيث نعرف كل شئ عن عدونا وهذا يساعدنا فى تخطيطنا العسكرى وفى تخطيطنا لمقاومته ويتأثر معنويا واقتصاديا وعسكريا ومن جميع النواحى لثانية، ولكن مع الأسف الصورة معكوسة. هذا الشئ اللى حاصل عندنا مش حاصل فى الأرض المحتلة شعبنا كان شعب واحد وهو شعب واحد بالفعل، ٦٧ مع مرارة النكبة والصورة اللى ما بعرف كيف الله قدرنا إنه نعيش خلالها كانت بالفعل وحدة بكل معنى الكلمة.

اللى حصل طيرت العملية أصبحت حزازات وخلافات ومشاكل وشكوك، وحتى عمان اللى جمعت الناس أصبحت الآن عبارة عن مجموعة معسكرات تتبادل اطلاق النار،

ومافيش حتى كمان قرار وقف اطلاق نار فيها! قيادة واعية مافيش مع الأسف قيادة مسيطرة ما فى، واخوانا فى فتح بالذات اللى آمالنا فيهم دائما كانت كبيرة مع الأسف عم ينساقوا وعم ينجروا بسهولة من قبل مجموعات مختلفة وعم دائما يوضعوا فى المواجهة؛ فحرصنا عليهم هو اللى فى كل المرات السابقة الحقيقة جعلنا نتحمل ظروف وأوضاع ما كان بامكاننا نتحملها لولا شعورنا نحوهم وعطفنا ومحبتنا إلهم.

بالرغم من إنه أيضا بيجوز بشكل مباشر أو غير مباشر إلهم مسؤولية حتى فى عملية اسرائيل نفسها وفى ضياع اللى ضاع من أرضنا؛ لأنه فى يوم من الأيام كان فيه قرار وكان فيه تعليمات بإنه لا نعطى عدونا المبرر قبل ما نستعد عسكريا، وفى هداك الوقت بالذات بدت اسرائيل تقول: بإنه فيه عمليات وفيه مقاومة وتهيئ للقضية حتى فجرتها فى ٦٧ قبل سنة ونص من الوقت اللى كان مفروض يكون فيه الوضع العربى بدرجة من القوة اللى بيجوز ما كان بامكان اسرائيل إنه توصل الى شئ من هذا.

كانت عندنا بالفعل شكوك فى هذاك الوقت، شكوك من ناحية إن الحركة بدأت أيضا فى أجزاء من وطننا العربى وبأموال وبامكانيات عليها علامات استفهام مننا إحنا!

فى ٦٧ فتحنا كل الأبواب وكل المجالات وكل الميادين لاخوانا يتواجدوا ويعملوا، لكن مع الأسف بقيت الصورة مهزوزة واستمرت والآن تغذيها الجهات العربية اللى مع الأسف تحاربنا لأننا نحارب اسرائيل ونقف فى وجهها!

فأحب إنى أأكد لسيادة الأخ ولاخوانى كلهم هنا إنه مش فى بالنا ولا تفكيرنا إنه نضرب، لكن المسألة ماهياش موقوفة علينا وبشكل أو آخر قد نواجه وضع اللى لا يترك لنا خيار أو مجال. فى هالمرحلة بالذات سيادة الأخ أنا برحب كتير وبالعكس بكون كتير ممنون لو نعيد النظر حتى فى أجهزتنا وفى أساليب اتصالنا، وفيه عمليات استخبارية فى المنطقة عم تظهر واضحة تماما فيه مخططات عم تنفذ، فإذا كان بالامكان إنه اخوانا بشكل من الأشكال يرسلوا لنا بعض الاخوان اللى يبقوا معانا وإحنا بالمقابل نعمل نفس الشئ؛ حتى بالفعل نتابع يوم بيوم كل جديد على الصعيد العربى أو على صعيد أعدائنا وما يخططوا له، ومن جانبنا نطلع اخوانا على الصورة بالكامل.

سيدى.. أيضا المخطط الأمريكى والمخطط الصهيونى الحقيقة بيستهدف خلق هذه المتاعب والمزيد منها، إحنا فى الأردن واقعين فى وضع عجيب.. يعنى اسرائيل والولايات المتحدة معاها فى المعركة، بالنسبة إلنا ما إلناش إلا اخوانا الحقيقة اللى نقف الى جانبهم ونقف معهم بكل امكانياتنا وبكل طاقاتنا. فيقال: بإنه قضية فلسطين حتى يرضوا الجانب الفلسطينى فيها، حتى عملية الاسكان والتوطين بيجوز فلسطين نفسها لا تستطيع أن تستوعب هذا كله. الهدف اذاً فلسطين والأردن بضفته الشرقية بالذات وعم يغذوا هذا الخط،

حاولوا فى الضفة الغربية وما نجحوا الى حد كبير منجحوش أبدا ويحاولوا الآن حتى من خلال بعض التنظيمات الفلسطينية اللى على الساحة. هذه الناحية بحب إنى أنبه لها لأنه بالفعل هذا شئ وارد وإحنا عندنا معلومات كثيرة فى هذا المجال بالذات.

فالعملية بتكون ما عملية استعادة ما فقدنا وتحرير فلسطين من النهر الى البحر، وانما عملية نسف لما هو باقى ربما! فإذا كانت المسألة بها الخطورة والمسألة فيها جهات أجنبية بالاضافة الى الجهات العربية، اللى بشكل أو آخر عم تتصرف فى الموضوع من هنا الخطر.. بإنه القضية ماهواش قضية تفاهم وسهولة فى الوصول إله، وانما لعبة كبيرة وعملية كبيرة عم تنفذ اللى يجب الحقيقة إنه نحتاط إلها قدر الامكان.

بالاضافة الى هيك محاولة اظهار الدولة بانها عاجزة على أن تتخذ أى موقف حتى فيما لو بدأت مباحثات أو محادثات؛ الوضع اللى بتصوره إنه استمرار هذه الحالة راح يضعفنا.. يضعف موقفنا السياسى بالذات لأنه راح يقال: بإنه يجب أن تكون الشروط أقسى بالنسبة لنا، طالما فيه شك أو تشكيك فى قدرتنا على إنه نسيطر على أى وضع من الأوضاع أو على إنه نلتزم بتنفيذ ما نقوله أو يكون لهذا معنى.

من ناحية القوات المسلحة الحمد لله الوضعية فيها الى الآن سليمة ١٠٠٪، هى أيضا مستهدفة فيه محاولات تشكيك وفيه محاولات ادخال خلاف شرقى وغربى وفلسطينى وأردنى، علما بأنها كانت مثل ما هى الحالة بالنسبة للبلد وللصورة بشكل عام، لكن الحمد لله الصورة سليمة وفيه استفزاز لهذه القوات المسلحة باستمرار.. سيادة الأخ فيه استفزاز لكل قواتنا المسلحة والتركيز بشكل خاص على كل قوة رئيسية نهيأها للمعركة بالذات؛ سواء كانت مظليين أو صاعقة أو كانت دروع أو كانت أى شئ ثانى.

فأيضا امكان التحكم يعنى التشنج يقابله تشنج آخر الحقيقة إله مبرراته وإله أسبابه، لكن الى الآن تمكنا من أن نسيطر عليه ونأمل أن نستمر فى هذا، انما أيضا منعرفش بايش قد نفاجأ فيه. عندنا معلومات عن عمليات اغتيال مهيأ إلها لشخصيات البلد كثيرة، حتى محاولات أو بحث مخططات لمحاولة الاستيلاء على السلطة بشكل أو بآخر.

بطبيعة الحال قادرين إنه نعالج هذا، ولكن قصدى من هذا كله إنه قد تفرض علينا وضعية معينة اللى بعدها لا نستطيع بالحقيقة إلا أن نعالج بأى شكل من الأشكال، حتى لو كانت العراق فى الصورة فوق هذا كله.

ومثل ما ذكرت أمس سيادة الأخ، الحقيقة كنت أستمع دائما الى حديثك بإنه يجب إن ننتبه الى الصفوف الخلفية وننتبه الى العواصم وننتبه الى الداخل، ماكنتش الحقيقة مستوعب هذا بمعنى ماكنتش مقدر إن الظروف ممكن تتحول بالفعل الى أن نواجه عدونا

فى عمليات محاولة طعن من الخلف ومحاولة اضعاف من الخلف ومحاولة نسف للقلاع اللى تقف فى وجه اسرائيل وفى وجه الخطر.

هذا هو واقعنا اللى سنعالجه، ولو كانت العملية عملية فتح وإنه فتح تبقى خارج الصورة من البداية ماكان عنا إشكال لا مع بعث سورى ولا مع بعث عراقى ولا مع حواتمة ولا غيره، لكن مع الأسف هم ينبروا للدفاع عنهم ويقحموا أنفسهم فى كل عملية يستفزون فيها الآخرين؛ فنحجم عن القيام بأى عمل لمحبتنا إلهم، ويفسروا هذا مثل ما فسروه ربما موضوع الاذاعة بإنه خوف أو شغلات من هالنوع، علما بأن القدرة موجودة وكانت موجودة باستمرار على معالجة الوضع بأى شكل من الاشكال.

والفرقة الرابعة ظهرت على الصورة، وبالفعل يعنى القضية مهياش قضية أسماء وتسميات لأنه بالفعل عندنا أربع فرق كاملة ١٠٠٪ طيران، فى آخر الشهر هذا بيكون فيه وضع من ناحية شبكة دفاع جوى ورادارات وقواعد وصورة كاملة، وخلال أشهر بيكون عندنا ٥٤ طائرة وبعدها ٧٢ وماشيين. وكل التقارير اللى وصلت عم نستعين بالباكستانيين لحد كبير فى هذا لأن مستوانا الحمد لله وصل لمستوى أعلى من مستوى الأسراب الباكستانية نفسه؛ وهذا فى حد ذاته أيضا مش مراقبينه انما عم بنجرب وعما بنشوف المستوى عالى جدا.

سيادة الأخ، القواعد والمطارات هذه أيضا اذا كان فيه تفكير فى أى يوم من الأيام إنه يتواجد عليها أى تشكيل من عند اخوانا مافى شك بيسعدنا وبيقوينا، وعملية التنسيق على المستوى العسكرى أرجو إنه أيضا توضع له أسس بحيث نكون تماما فى الصورة بالنسبة لأى عمل أو مفاجأة فى الداخل.

طبعا هذا الوضع الداخلى سيادة الأخ راح يفرض علينا إنه نعيد النظر أيضا فى موضوع توضيع على أرض الحقيقة توضيع قواتنا فى أماكنها؛ لأن كل شئ حاطينه فى الأمام تماما مباشرة فى وجه العدو، وفى نفس الوقت فى وجه خاص احتمالات ضربات جوية على أساس إنه اذا وقع التحام. انما الآن بالعراقيين بها الشكل واحتمالات ثانية، بدنا شويه لحد ما نكون تفكير عقلية خط ماجينو اللى مع الأسف أصبحت غير واردة فى الوقت الحاضر؛ خاصة اذا كانت فيه تساؤلات بالنسبة للشمال واخوانا السوريين وموقفهم ماكان واضح، وبالنسبة للوحدات العراقية اللى موجودة.

فبدنا نوزع حالنا بحيث نكون قادرين على أن نعالج أى موقف، ولعله هذا يكون فى حد ذاته الى حد ما رادع ونبقى فى الأمام ما نستطيع من قوة أيضا فى مواجهة اسرائيل واحتمالات قيامها بعمل.

جزء من الخطر سيادة الأخ إنه قد تنشأ عندنا حالة اللى قد تعطى اسرائيل مبرر، يعنى أنا يخيل لى اسرائيل مابدهاش ترجع وأمريكا مش مستعدة أيضا إنه تجعلها تتراجع الى الحدود اللى احنا بنريدها؛ اذاً حتى تغير العملية لصالحها بشكل من الأشكال بدهم يحاولوا يخلقوا عنا مشكلة اللى تبرر إلهم عمل، ساعتها تراجعهم يكون الى أشياء أقل بكثير مما نريد ونشتهى.. فبدنا ننتبه لها الناحية بقدر الامكان.

قضية وقف اطلاق النار سيادة الأخ أيضا هذه بتحدث عندنا مشكلة فى تفكيرنا الحقيقة؛ لأنه بالفعل إحنا ملتزمين من ٦٧ انما غير قائم، يعنى الكرامة وكل المعارك والمقاومة فى حد ذاتها تعمل وتعمل بحرية، مع الأسف لا تعمل فى الداخل وانما تعمل من خلف خطوطنا فى كثير من الأحيان، حتى فى معظم الحالات بوضع صواريخ مؤقتة وينسحبوا فتتنطلق الصواريخ وبتيجى الغارات على القوات المسلحة نفسها! فكنا عم نجرب فيما بينا طبعا عن طريق الاقناع وغيره حاولنا وفيه وعود ولكن تنفيذ عم ما بيكون، واذا بدكم تدخلوا الى الداخل مافيش مانع، لكن لما نقول وقف اطلاق النار معناه مسؤولين لحد ما إنه ميكونش اطلاق النار هذا من خطنا فإنهم يساعدونا فى هذا المجال، انما الى الآن مافيش!

وبالتالى غارات اسرائيل بدت وهديت شوية انما الأمس أظن سمعت إنه استؤنفت، فإذا ركزوا علينا تركيز عنيف سيادة الأخ بيجوز الصورة متكونش أيضا مريحة من الناحية..

ففكرنا إنه بيجوز تكون العملية عملية وقف اطلاق النار من قواتنا إلا اذا بطبيعة الحال فى حالات الدفاع عن النفس وعن طريق التفاهم إن أمكنا، لكن اذا أحرجنا أيضا بأى طريقة تانية الرماية من خلف خطوطنا وفى نفس الوقت السماح لكل اخوانا بإنه يتفضلوا يدخلوا لجوه. وأيضا حاولنا إنه نقنعهم بإنه التلات أشهر ممكن تكون فرصة إلهم الحقيقة إنه يتواجدوا فى المناطق اللى كان مفروض يتواجدوا فيها من الأساس داخل الأرض المحتلة فيقاوموا، اذا نجحنا فى استعادتها نجحنا مانجحناش بيكونوا هيأوا حالهم للمرحلة اللى بعدها اللى هى بتكون مرحلة معركة ونكون أقدر نحن وياهم على إنه نعمل.

لكن الى الآن مافيش تجاوب يعنى موجودين فى المنطقة الرئيسية وفى حالة تشنج مثلما ذكرتم!

قضية التطوير والتحسين فى المجال العسكرى، سيادة الأخ مع الأسف هذا أيضا موقوف على المساعدات اللى تصلنا الحقيقة، فباللى موجود كله عم ركز بيه على القوات المسلحة الحقيقة وعلى عملية البناء لما لذلك موضوع الطيران، تأخرنا فيه لليوم لأنه اذا

ماكان مدرب الانسان واذا كان ما مهيأ ١٠٠٪ وعرضته للمعركة أخسره، والخسارة فى هالحالة ما أستطيع إنى أعوضها بأى شكل من الأشكال.

حتى هذه يعنى مع اخوانا فى ليبيا اتشردنا بالنسبة للرادارات، والى الآن المشكلة مستمرة فى البحث بينا وبينهم.

بالنسبة للسعودية، أبلغونا وأبلغوا اخوانا إنه مساعداتهم تكون نفط خام، فإحنا لا عندنا مجال لتسويقه ولا عندنا طريقة، وحجتهم بطبيعة الحال إنه الأنبوب عند سوريا ما يمر والظاهر عندهم تصميم على إنه أيضا يحولوا الخط للبحر ويلغوه نهائيا؛ فهذا راح يأذينا فى ثلاث مجالات الحقيقة بالنسبة لينا.. مصفاتنا والنفط اللى بيجينا من السعودية وفى نفس الوقت بالنسبة للعائدات مرور الأنابيب.

والمرحلة التالتة بطبيعة الحال لعملية الصمود وعملية الدعم العسكرى، كانت أيضا فيه منهم وعود إنهم يساعدونا فى صفقة جديدة لسلاح من الولايات المتحدة، والآن أظن العملية تأثرت الى حد كبير.

تهيئة الجيش الشعبى ماشيين فيها بشكل كبير جدا، بعد ما خلصنا الى حد ما القوات النظامية عم نجرب نهيئ وحدات بالعمق، وفى هالمجال بالذات اذا فيه أى مساعدة ممكن اخوانا يساعدونا فيها بنكون كتير كتير ممنونين، وإحنا بالفعل نواجه معضلة وصعوبة كبيرة فى هذا المجال بالذات.

أيضا ياسيدى درسنا موضوع حماية القواعد الجوية هذه من الطيران العالى، فالحد الأدنى اللى ممكن يمشينا الحقيقة حوالى ٣٦ مدفع ١٠٠ ملليمتر، سيادة الأخ ملناش طريقة إنه نحصل عليها؛ فإذا فيه أى مجال أو امكان ساعتها بتكون العملية الحقيقة بالنسبة لنا.. وإحنا اعتبارا من آخر الشهر إحنا قلنا لجماعتنا: اذا صرفوا لهم طائرة وشغلات من هالنوع بنعمل عليها اعتراض وراح نقدر ندخل، ومتوقعين بالمقابل عمليات جوية على القواعد نفسها، اذا فيه أى امكان إحنا بنقدر ظروف اخوانا بنكون كتير كتير ممنونين ياسيدى.

بشكل عام عمليا عم نحاول نعيد وجودنا للصورة ونعيد السيطرة بشكل لا يحصل هناك الشئ اللى يؤثر على موقفكم، ومع منتهى ضبط النفس وضبط الأعصاب فى مواجهة عملية مهياش عربية ولا هى حتى فلسطينية ولكنها أوسع من هيك بكثير.

القوات العراقية سيادة الأخ موجوده عندنا، فإذا ما انصاعت للتعليمات – هى مش بإمرتنا فيه منها بطاريات موجودة بأمرة الفرق فى الأمام – بيجوز نلاقى الوضع اللى نقول لهم: مافيش إلكن حاجة الآن التحقوا بوحداتكم الأم ووحداتكم الرئيسية، لكن أيضا وخاصة اذا كانت بريطانيا داخلة فى الصورة، وأنا متأكد إن العملية مهياش عملية أيضا على

مستوى تنطح؛ ففيه احتمالات لمشاكل. الحقيقة يعنى قوات موجودة على أرضى مهياش تحت قيادتى ولا هى تحت قيادة عربية اللى أطمئن إلها، قوات باستمرار سياراتها وآلياتها تحمل ذخائر وأسلحة ثقيلة وتدخلها الى الأماكن الحساسة فى..

عبد الناصر: حطوا لهم الغام! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

حسين: ولذلك المسألة ماصفتش مش اسرائيل بس حتى من ناحية المواجهة والاحتمالات، وانما بدنا أيضا نحسب حسابات العناصر دى كلها، وبيدربوا وبيساعدوا وبيلبسوا ناس وبيدخلوهم.

عبد الناصر: البعثيين الحقيقة بنظلم العراق فى هذا.

حسين: هذه هى المشاكل بالفعل.

عبد الناصر: هو الحقيقة هل من المصلحة أن يتدهور الوضع فى الأردن؟ هذا السؤال اللى سأله الأخ الملك حسين..

حسين: هذا السؤال اللى سألناه لأنفسنا سيادة الأخ.

عبد الناصر: ليس من المصلحة اطلاقا أن يكون الوضع بهذا الشكل، بالعكس يجب إن يقوى الوضع لنكون قدام العالم باينين إن احنا صامدين. الصورة مش سيئة الحقيقة بصرف النظر عن.. يعنى إحنا الحقيقة ده بيهاجمنا وده بيهاجمنا وده بيهاجمنا لكن أنا مش معتبر إن الصورة سيئة أنا كنت منتظر صورة أسوأ من ذلك! (ضحك) وبعدين طلعوا برضه السودانين وخدوا موقف.. كانوا يقدروا يقولوا ملناش دعوة الحقيقة وإحنا لم نطلب، وطلعوا الليبيين رغم المحاولات العراقية برضه أخذوا موقف بهذا الشكل، وحتى بالنسبة للعالم العربى العملية بتتضح يوميا بعد يوم؛ فالصورة مهياش سيئة ورأيى إن كل يوم الصورة أحسن والناس بتفهم وعمليات الضلال أو التضليل بتتكشف.

هو ده الحقيقة السبب اللى أنا بقول: إن احنا كمان منتشنجش فى وقت من الاوقات؛ لأن المتشنجين هيفوقوا ويحسوا يلاقوا نفسهم ضايعين.. الى أين؟ كل واحد هيسأل نفسه الى أين؟ ليس من المصلحة أبدا إن يتدهور، ولهذا أنا بقول: إحسبوا صح ولازم تشتغلوا سياسيا وعسكريا واداريا ولازم الناس تفهم، وبعدين ده بنفسه بيحل لكم المشاكل من غير ماتاخدوا اجراءات فيها اصطدامات.

بالنسبة للفدائيين، يعنى إحنا اتكلمنا برضه معاهم على كلام المشروع لأن هى عمليات استفزاز وكلام بهذا الشكل، ولكن لاحظ برضه هناك من يتكلم يريد استفزازك زى برضه العراقيين وغيرهم وغيرهم يعنى؛ فبنترك الأمور هتهدى وهيبان الآخر إن.. وبعدين هم أيضا مهماش يعنى مطمأنين هيروحوا فين طيب؟!

فالحقيقة أنا معاك ليس من المصلحة أن يتدهور الوضع فى الأردن، ولكن أيضا يجب أن نحسب ما هى المسببات التى قد تدهور الوضع فى الأردن؟ ممكن الاصطدام يتسبب عنه تدهور ممكن الجيش ممكن ناس تحسب. يعنى أنا فى يوم من الأيام كنت متصور إن الجيش يطلع يضرب فى بعضه فى سنة ٦٧! لمصلحة مين أن يحصل هذا؟ ممكن ناس تشتغل على هذا إحسبوا الحاجات..

حسين: حاسبينها.

عبد الناصر: أنا باحط الحاجات دى بصراحة، إحسبوا الأمور كلها وشوفوا أعدائكم بيشتغلوا على ايه وحطوا العمليات دى كلها وشوفوا. لما نقول هل من المصلحة أن يتدهور الوضع ايه اللى هيخلى الوضع يتدهور؟ مش حاجة بس قد تكون حاجة أخرى مضادة هى تجعل الوضع يتدهور.

حسين: نعم.

عبد الناصر: إحنا فى موقفنا مع المقاومة الفلسطينية بنتكلم بصراحة وبنتكلم بوضوح، وأنا قلت لك باستمرار: إن أنا مع فتح باتكلم بصراحة، وقلت لهم: إنهم لازم من الأول يلتقوا معاك ويتكلموا معاك بصراحة، وقلت لك برضه: تتكلم معاهم ونفع هذا الكلام.

قضية وقف اطلاق النار أنا بدى الحقيقة أتكلم عليها، معروف فى العالم كله ومنشور فى الجرايد كلها إن الفلسطينيين أو الفدائيين أو منظمات المقاومة تريد أن تفسد الموضوع؛ ولذلك ستنشط ولن يمكن السيطرة عليها.. كل الدنيا بتقول كده. الحقيقة لن يمكن السيطرة إلا بالاصطدام يعنى معروف هذا، ولن يعتبر شغلهم هو خرق لوقف اطلاق النار. وإحنا فاهمين العملية دى حتى يمكن كلنا فيه كلام على مستويات سياسية من الدول الكبرى.. فبرضه هذا الموضوع ممكن بتاخدوه بصبر.

موضوع المجال العسكرى والجيش، إنتو بتعرفوا الفريق فوزى راجل عنده يعنى توجيه أن يتعاون معاكم الى أقصى حد. موضوع الحقيقة المدفعية المضادة للطيارات هو مبيرضاش يدى مدفع، الحقيقة دى مشكلة كبيرة جدا لأن أيضا مش قادرين نحصل على مدافع؛ لأن كانت روسيا ادت صناعة المدافع للمجر والبلاد الأخرى واشتغلوا هم على الصواريخ، رجعوا دلوقتى هم بيصنعوا تانى.. بعد ٦٧ رجع الروس يصنعوا تانى الأسلحة دى اللى كانوا اعتبروها أسلحة من أول وجديد.

فإحنا الحقيقة معندناش العدد الكافى، وبعدين المدافع مش هتنفع برضه ولا الـ ١٠٠ مللى إلا قليلا، جربنا إحنا بيجى على ١٠ كيلومتر وبيضرب طالما معندناش صواريخ. أمال النهارده ليه المعركة بالصواريخ هى العملية؟ الحقيقة الصواريخ فى الدفاع الجوى عملية أساسية، ثبت هذا وهو إن الـ ١٠٠ مللى بيدى ٨ – ٩ كيلومتر. هو بيجى ١٠ كيلومتر وبيجى ٣٠ طيارة وبيضرب قنابل ١٠٠٠ رطل عمال يرشق فى الأرض، وبنضرب كل المدافع. عندى أنا خسائر فى السنة اللى فاتت أعداد كبيرة جدا فى المدافع المضادة للطيارات الـ ٥٧ والـ ١٠٠ مللى. انما بتيجى الطيارات كل الناس بتدخل خنادق ماعدا بتوع المضادة للطيارات هم اللى بيطلعوا بره بيشتغلوا، الحقيقة برضه بقول: يعنى بنعمل الحقيقة بالتعاون معاكم بكل ما فى وسعنا.

برضه لو تجيبوا صواريخ وأعرف تجيبوها ازاى.

حسين: من وين؟

عبد الناصر: يعنى هى عملية أساسية بدونها لن يكون الدفاع الجوى سليم، يعنى الاسرائيليين عندهم ٥٦ قاعدة هوك زودوا هم أو ٥٨ جابوا ٢٤ جداد. السعودية مش عارف الهوك بيعملوا بيهم ايه؟!

بالنسبة للتنسيق العسكرى وتبادل المعلومات والكلام ده كله، الفريق فوزى الحقيقة وهو المتفاهم مع الاخوان العسكريين عندكم، أظن التفاهم هو كلامه بيقول لى: يعنى التفاهم ١٠٠٪..

حديثه: تنسيق تام.

عبد الناصر: آه.. مافيش أبدا الموضوع صعب جدا، برضه أرجو إن احنا نتقابل باستمرار وإحنا بنرحب بيكم فى أى وقت هنا فى بلدكم، والناس هنا الحقيقة بيقدروا صمودكم وبيقدروا المشاكل اللى إنتم بتواجهوها. إحنا عندنا الناس عندها وعى وفاهمة فهم كبير، وبتحس لما بتيجى هنا ولما تطلع مع الناس بتحس شعور ده يعنى.

حسين: سيادة الأخ فيه أى جواب على الموقف العراقى الأخير من ناحية المذكرة هذه؟

عبد الناصر: اللى بعتها الفريق فوزى، الحقيقة إحنا بعتنا جواب النهارده للقذافى باعتباره هو اللى كان مكلف برئاسة الموضوع من الفريق فوزى مش منى؛ إنه آدى كذا كذا كذا وإنه رده علينا كذا كذا كذا، وإن احنا شاكرين لك جهودك. ولكن الموضوع بهذا مش نافع، ويرفق بيه بيان بكل المخالفات اللى حصلت فى الجبهة الشرقية من العراق. فيه جواب هيطلع بعد يومين من الفريق فوزى لسوريا والأردن بيقول لهم: يعنى حصل كذا وكذا وكذا وإن العراق قال كذا وكذا وكذا، وإننا بهذا مش قادر أقوم بمهمتى نتيجة سرد كل ما حصل؛ فتفضلوا تولوا مسؤولياتكم فى الأردن وتولوا مسؤولياتكم فى سوريا.. ده بيطلع يوم ٢٣.

حسين: ممتاز.

الرفاعى: اذا تكرمتوا بها الأمر لكم هو حاطط نقاط سهل جدا دحضدها يعنى.

عبد الناصر: لا.. لا.. الرد على الجواب سنرد على الجواب رد سياسى، بس مش فوزى اللى هيكتب الرد ده لأن مش الرد عسكرى.

الرفاعى: لأن لو ماكانش هناك رد هو هيدعى أن ادعائه أصيل.

عبد الناصر: لا.. لأ.. ده موضوع هنمشى بيه ولكن سنرد على اسمه ايه ده حماد شهاب، مش فوزى هو اللى هيرد عليه.. هو فوزى فى العمليات السياسية والألاعيب السياسية الراجل مبيشتغلش فى هذه العملية. فالرد السياسى بيروح لهم هيكون رد مجهز للنشر أكثر مما هو رد على الأستاذ شهاب؛ لأنه كلام اللى كاتبه كلام تافه جواب فى منتهى التفاهة!

حسين: سيدى الكلام اللى كتبه أنا أخجل إن أكلمك بصراحة عن الشئ اللى اتكلمه مع رئيس الأركان واللى تعرض فيه للقيادة وتعرض فيه.. يعنى صبر أيوب كمان على هيك بالنسبة إلنا عملية صعبة شوية! (ضحك)

عبد الناصر: لا.. هو رئيس الاركان كان ممكن ينعل أبوه برضه فى التليفون هى العملية ما بتفرق يعنى سهلة، واذا كان معملش ممكن بكره يطلبه فى التليفون وإديله بس تعليمات وأظن هو يقدر يعمل هذه العملية. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

حديثه: هو الحقيقة مقصرناش فيه لأنه كان بذئ جدا واستعمل منتهى البذاءة.

عبد الناصر: هم حاسين إن هم هيخسرو المعركة، يعنى هم دخلوا المعركة معانا غلط الحقيقة وافتكروا إنه سيجذبوا الناس. يعنى هم طلبوا مثلا اجتماع مؤتمر العمال العرب، رفضت كل الدول ماعدا الجزائر.. جميع الدول العربية رفضت. دلوقتى طالبين اجتماع مؤتمر عمال البترول العرب امبارح، أنا متصور إن كل الدنيا هترفض تروح. الأخ بيقول: فى مؤتمر المهندسين مسكوهم سووهم، أنا كنت فاكر المؤتمر لسه ماانعقدش. فيه جى مؤتمر المحامين السودانيين باعتين وفيه ناس من سوريا كويسين رايحين؛ لأن هو أى عدد محامين يروحوا بس هو بيدفع تكاليف السفر، العراقيين هيتكلفوا بكل الرحلة الحقيقة. يجب إن احنا نساعد أيضا محامين من عندكم اللى هيروحوا مين والعملية ايه، ومن عندنا والسودان هيبعت وفيه ناس من كل البلاد العربية مستعدة تروح، وبعدين هم عاملين مؤتمر طلبة معرفش ايه فلسطين عاملين مؤتمر! هتحصل عمليات بهذا الشكل، الحقيقة يجب إن احنا نعمل فى كل الميادين علشان نعزلهم. هم النهارده الحقيقة مهسترين لأنهم بيكتبوا كلام عبط؛ لأن هو بيشتم عمال يكتب فى الثورة والجمهورية، والكلام ده الناس لا تقراه ولا تستمع اليه.

وبعدين هم كمجموعة بعث هم عدد قليل جدا هناك، والبلد كلها ماهماش معاهم يعنى هم مخوفين البلد بالارهاب والقتل.

فهنرد على شهاب وبعدين إنتو هنسيبلكم بقى المشكلة معاهم فبرضه أيوب يقوم بدوره مرة أخرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أرجو إنهم لا يستفزوكم ويكسبوا سياسيا. أنا الحقيقة اتكلمت فى أمور تفصيلية هم هيحاولوا يستفزوكم علشان تقولوا لهم: إمشوا، ويأمة ياعربية إحنا عايزين معركة قومية والتصفويين اللى مش فاهم ايه عاملين كذا وكذا وده باتفاق معانا وحصل.

وبعدين هم هيعملوا ايه هناك؟ هيحتلوا الأردن! مستحيل.. خصوصا برضه اذا حصل اعادة لتوزيع القوات بحيث إن كل واحد بيفهم وضعه ايه.. العملية بهذا الشكل.

إحنا فى هذا الحقيقة متعاونين يعنى من الناحية العسكرية متعاونين معاكم، الفريق فوزى عنده تعليمات بالتعاون معاكم تعاون كامل.

وأنا عندى ثقة الحقيقة إن ربنا هينصرنا فى هذه المعركة انشاءالله يعنى عندى ثقة فى هذا، وكفاية إن احنا بقالنا ٣ سنين ونص.. كنا فين من ٣ سنين ونص وكان حالنا ازاى؟! وقدرنا نقف والنهارده اسرائيل هم اللى دايخين، الحقيقة النصر اللى حققوه النصر الكبير ثماره بتضيع منهم ويجب أن نعمل على أن تضيع كل هذه الثمار.

حسين: أشكرك ياسيدى.

عبد الناصر: أترككم بقى تستريحوا النهارده، يعنى ممكن بيعملوا لكم برنامج الظهر بتروحوا المنتزه ممكن يعملوا لكم برنامج بالليل، يعنى كل ما تشاءوا موجود الأخ حسن تهامى هنا أو حسن صبرى موجود يعملوا لكم كل.. بكره أيضا تيجو تتغدوا عندى أهلا وسهلا فى بيت المعمورة. والله بقالى ٣ سنين مااستحميتش ومنزلتش البحر ولسه، كان زمان بننزل مسافات طويلة دلوقتى عامل أسلاك شائكة لحسن اليهود ييجو! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فبكره الظهر انشاءالله بتشرفونا، يعنى الصبح برضه بتطلع البحر وممكن يعملوا ترتيب لانش علشان من هنا ممكن راس التين البحرية..

صوت: يتعمل.

عبد الناصر: يتعمل، وبحيث ممكن تمد بقى فترة الراحة والله كما تشاء يعنى تقرر هذا.
إحنا سعداء بهذه الزيارة وبتعتبر بلدنا دايما بلدك والشعب المصرى يقدر فعلا الدور الكبير اللى قمت بيه.

حسين: تسلم ياسيدى.